

جامعة محمد خيضر بسكرة
العلوم الانسانية و الاجتماعية
العلوم الاجتماعية



مذكرة ماستر

انثروبولوجيا
أدخل الفرع
انثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية
رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:

كربوسة بثينة

يوم: 26/06/2021

ظاهرة الركب بمنطقة الميغارين : ممارسات وطقوس و الوظائف.
(الدراسة الانثروبولوجيا)

لجنة المناقشة:

رئيس	الجامعة	الرتبة	العضو 1
مقرر	الجامعة	الرتبة	العضو 2
مناقش	الجامعة	الرتبة	العضو 3

السنة الجامعية : 2020-2021

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَالَّذِي يُضَوِّبُ الْمَوْتِ
وَالَّذِي يُضَوِّبُ الْمَوْتِ
وَالَّذِي يُضَوِّبُ الْمَوْتِ

اهداء

الحمد و شكر لله على نجاحي هذا و اهديه إلى :

الغالي الذي يخاف عليا من نسيمات الهواء و مرشدي في هذه الحياة انه الكنف و الظهر و الصدر
الحنون انه أبي الأعلى من روحي و صندوق أسراري و مصحح أخطائي لك مني كل الحب و الاحترام يا
سندي.

أمي التي عانت و تحملت عني كثير و كانت ولزالت خير صديقة و رفيقه في هذه الحياة و كان لها
دور كبير في إتمام هذا العمل فألف شكر و تقدير لك حبيبي يا أمي الغالية
و أقدم شكري قرّة عيني زين على تشجيعه الدائم و مساعدته.

اشكر أختي إكرام الحبيبة و الحنونة التي ساندتني و كانت لي خير مشجعه و مساعده في هذه الحياة.
و إلى جميع أخواتي الكرام و العائلة الطيبة محمد توفيق ، عبد الإله ، محمد صديق ، روان .

عمي عبد الرحيم على مساهمته في مشروع هذا

و إلى الدكتور لحسن فلاح على مساعدته الدائمة.

و لا انسي صديقة دربي رفقة . حفظكم الله لي جميعا و بارك الله

شكر و عرفان

أقف وقفت احترام و تقدير لأساتذتي الكرام على

مجهوداتهم و مساعدتهم لي

وتشجيعهم الدائم .

أشكركم أساتذتي

الأعضاء:

- جياموي نتيجة .
- شالة عبد الرحمان .
- قاسمي شوقي .

و إلى جميع أساتذة تخصص الانثروبولوجيا.

فهرس المحتويات

الشكر و العرفان

الإهداء

المقدمة.....11

الجانب المنهجي و النظري للدرسه.

الفصل الأول : الاجراءات المنهجية لدراسة

- 1 +الإشكالية. 15
- 2 أهمية الدراسة. 16
- 3 أهداف الدراسة. 16
- 4 أسباب اختيار الموضوع 17
- 5 مفاهيم الدراسة 17
- 6 منهج و أدوات البحث المتبعة 20
- 7 -الدراسة الاستطلاعية 23
- 8 مجالات الدراسة 23
- 9 -الدراسة السابقة 26
- 10 - عينة الدراسة 28
- 11 - صعوبات الدراسة 29

الفصل الثاني: الطقوس و الممارسات لظواهر الاجتماعية بالمجتمع و ماهية الركب .

1 - ماهية الطقوس و الممارسات للظواهر بالمجتمع :.....30

30.....	أنواع الطقوس بالمجتمع	1.1
31.....	خصائص الطقوس	2.1
32.....	وظائف الطقوس بالمجتمع	3.1
32.....	2 - ماهية الركب بالمقارن :	
32.....	تعريف برحلة لركب	1.2
35.....	نبذه عن رجال الحشان	2.2
35.....	نبذه عن رجال الملاح	3.2
36.....	خصائص الركب	4.2
36.....	أهداف الركب	5.2

الجانب الميداني

الفصل الثالث: طقوس و الممارسات في ظاهرة الركب :

40	1 تحليل بيانات الشخصية	
41	2 أنواع و خصائص الطقوس ظاهرة الركب :	
41.....	1.2 أنواع طقوس ظاهرة الركب	
43	2.2 الخصائص الطقوسية لظاهرة الركب	
44	3 الممارسات السسيوثقافية في ظاهرة الركب :	
44.	1.3 الممارسات الاجتماعية	
45	2.3 الممارسات الثقافية في ظاهرة الركب .	
47	4- التبراح كممارسة ثقافية للإعلان عن موعد ظاهرة الركب :	
47.	1.4 تحديد موعد ظاهرة الركب	

2.4 الإعلان عن الموعد و البراح عليه 47.

الفصل الرابع - الأنشطة و الوظائف التي تقام خلال ظاهرة الركب .

1 - الأنشطة التي تقام في أيام الأسبوع : 50

1.1 افتتاحية و استعراضات الفرق 50

2.1 أنشطة التي تقام بمنطقة بورخيس 54.

3.1 السوق السنوي و صلاة الجمعة 55

2 - وظائف ظاهرة الركب في منطقة المقارين : 56

1.2 الوظيفة الثقافية و الاجتماعية لظاهرة الركب 56.

2.2 الاجتماعية 58

3.2 الوظيفة الدينية 59

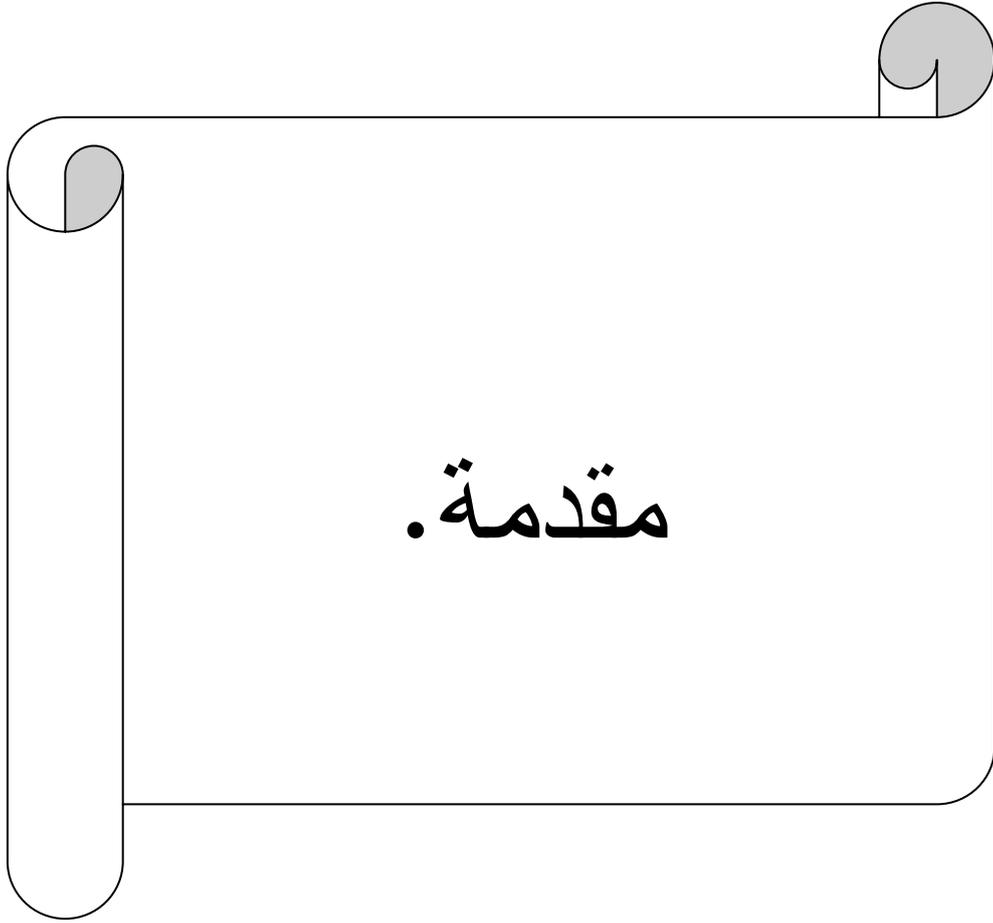
4.2 الوظيفة التربوية 60

5.2 الوظيفة النفسية 60.

6.2 الوظيفة الاقتصادية 61 .

الفصل الخامس - الدلالة الرمزية و التحليل السيميائي للممارسات الثقافية في ظاهرة الركب بمنطقة
المقارين :

64	1	سيميائية الممارسات الثقافية في ظاهرة الركب :
64	1.1	سيميائية ألوان المستجدة في فرق الحضارة
66	2.1	سيميائية الرقص و التهوال في ظاهرة الركب .
67	3.1	سيميائية الضريح كمعلم ثقافي في ظاهرة الركب
69	4.1	سيميائية الطعام في ظاهرة الركب
69	2	رمزية الماء و الأرض و المكان في ظاهرة الركب :
69	1.2	رمزية الماء بمنطقة المقارين
70	2.2	رمزية الأرض المقارينية .
71	3.2	رمزية المكان التي تقام في الظاهرة .
75		نتائج الدراسة.
78		الخاتمة.
79		قائمة المصادر و المراجع.
93		الملاحق
112		ملخص الدراسة :



مقدمة.

تعددت مراحل تطور الانسان من البربرية الى الوحشية ثم المدينة و هكذا تطورت السلطة مع مراحل تطور الانسان و اصبحت مهامها اقوى واكبر و لرجل السلطة مواصفات عديدة كالكاريزما والحضور والشجاعة والكلمة المسموعة في الخطاب فحضي هؤلاء الناس بالتقدير والاحترام والتبجيل فتقدست اعمالهم احياء و اموات فالجزائر على غرار دول المغرب العربي تزخر بالعديد من الاولياء الصالحين وكما قيل اذا كانت ارض المشرق العربي ارض الانبياء فان ارض المغرب العربي ارض الاولياء فهذا الاخير له مكانة كبيرة و مقدسة في بلاد المغرب العربي و الجزائر جزء لا يتجزأ من بلاد المغرب العربي فلها اولياؤها الصالحين في كل قطر الجزائري و من بين هؤلاء الاولياء اولياء رجال ملاح في منطقة وادي ريغ بالجنوب الشرقي الجزائري فقد عرفوا بالصلاح و الورع و التقوى و الكرامات فكانت مهمتهم اصلاح ذات البين و حل النزاعات و الخصومات وهذا الضمان وحدة المجتمع و تماسكه. وكان رجال ملاح يجولون في كل مناطق وادي ريغ مرتين في العام منطقة منطقة. بداية من اولاد جلال شمالا الى تقديدين جنوبا و للترحيب بهم وعرفانا بالجميل وكرامات الاولياء اقامو لهم تظاهرة كبيرة تعرف بالركب تقام مرتين في السنة في حياتهم وبعد مماتهم في موسم الخريف و تحديدا عند نضوج التمر في المنطقة المسماة تماسين و في موسم الصيف تحديدا عند نضج الخضار في منطقة المقارين فقاموا ببناء الاضرحة فوق قبورهم وزينوها وشيدوها تقديسا لهم و منهم من فتح لهم زوايا كوقف كامل بعد مماتهم و هذا هو محور مذكرتي و تحديدا ظاهرة الركب في منطقة المقارين و أقسام الفصول كالتالي :

اقسام الفصول كالتالي: الفصل الاول بعنوان الاجراءات المنهجية للدراسة تناولت فيه الاشكالية و سؤال الاشكالي و اهمية الدراسة و اهداف الدراسة واسباب الدراسة و منهج و ادوات البحث المتبعة و الدراسات السابقة و المجالات .

اما الفصل الثاني قد خصصت له عنوان التالي الطقوس و الممارسات لظواهر الاجتماعية بالمجتمع و ماهية الركب و تناولت العنصر الاول ماهية الطقوس والممارسات للظواهر المجتمع الى انواع الطقوس بالمجتمع و خصائصه و وظائفه اما في العنصر الثاني فتناولت ماهية الركب بدات بتعريف الرحلة و نبذة عن رجال الحشان و رجال الملاح و خصائص و اهداف و اهمية الركب ثم تطرقت الى الجانب الميداني قد هذه الاخيرة بثلاثة فصول كاملة .

فصل الثالث حمل عنوان طقوس و ممارسات في ظاهرة الركب و كان ترتيب عناصر هذا البحث كالتالي تحليل البيانات الشخصية و انواع و خصائصها الطقوسية لظاهرة الركب و الممارسات السييسيوثقافية و اخيرا و ليس اخر التبراح كممارسة ثقافية الاعلان عن موعد ظاهرة الركب .

اما الفصل الرابع للانشطة و الوظائف التي تقام خلال الربط و بالنسبة للفصل الخامس تحدث عن الدلالات الرمزية و التحليل السيميائي للممارسات الثقافية في ظاهرة الركب بمنطقة الميقرين و اخيرا نتائج الدراسة اذا قمت بالاجابة على التساؤلات للبلوغ الاجابة على السؤال الرئيسي .

الجانب النظري و المنهجي.

الفصل الأول:

الإجراءات المنهجية للدراسة

1 الإشكالية :

الإنسان اجتماعي بطبعه فهو لا يستطيع أن يعيش بمفرده لذلك فهو ينتمي الى جماعة معينة يشتركون في جملة من العادات و التقاليد و الممارسات و الطقوس و المعتقدات و الظواهر التي تعبر عن موروث توارثه الأجداد عن الأجداد وهذا ما يسمى بالتراث.

إن المجتمع الجزائري يزجر بكل أنواع التراث. عبر أزمنة تاريخية مختلفة. فمنها التراث الطبيعي و التراث الثقافي . التراث يجسد القيم الحضارية للمجتمع و يعزز فهم الماضي و الاعتزاز به. لذا فان تاريخ امتنا و ذاكرتنا المرسخة في قلوبنا و يعبر عن هويتنا و شخصيتنا.

فالتراث الشعبي هو كل الممارسات المادية و المعنوية مرتبطة ارتباط عضوي بالشعب. فالتراث المادي نقصد به الجانب الملموس كالمأكولات و المشروبات و الصناعات التقليدية ، أما التراث الغير ملموس فنقصد به الغناء و الرقص و المديح الديني و جملة الاعتقادات و الطقوس.

يعد المجتمع الصحراوي وحدة اجتماعية لها نسقها الثقافي الذي يعبر عن خصوصياتها الاجتماعية و نمطها في الحياة التي تميزه جملة من العادات و التقاليد ذات طابع زراعي فلاحي في منطقة الواحات التي تقطنها الأفراد ضمن بقعة جغرافية معينة ومنطقة وادي ريغ هي منطقة من بيت المناطق الصحراوية الأخرى الموجودة في تراب الوطن .

يعتبر وادي ريغ الواقع في شمال الشرقي من الصحراء الجزائر في منخفض مستطيل الشكل 160 كلم و يتراوح عرضه 30 و 40 كلم يمتد من العين الصفراء شمالا قرب بلدية ام الطبول و ينتهي جنوبا بقرية قوق وسماهه ابن خلدون أراضي ريغ و هو الاسم الذي يعف به منذ نشأته.

وقد فرضت طبيعة المناخ لقاسية الباردة في فصل الشتاء و الحارة في فصل الصيف وكثرة الرياح و الزوابع الرمي في الخريف و الربيع على افراد المنطقة تكيف مع بيئته الطبيعية و الاجتماعية و الثقافية و هذا ما يسمح لهذا الفضاء بان يكون منطقة ثقافية تمارس فيها العديد من الطقوس و الممارسات التي تختلف عناصرها الثقافية كلما ابتعدت من مركز الثقافي و نظرا للطبيعة التي حتمت على افراد هذه

المنطقة التماسك و التعاون والتضامن التي تجلت في العديد من العادات و التقاليد الدرزي الحضارة البندراق سيدي عمار بوسنة الركب.

عرفت ظاهرة الركب في منطقة وادي ريغ باكملها الا انها شهدت تميز في كل منطقة و الركب هو عبارة عن سوق كان يقام مرتين في السنة في فصل الصيف و الخريف و يبدأ الاعلان عليه بما يسمى بالتبراح اذ كان ارتباطها ارتباطا وثقا برجال الحشان هم اهل النخيل و رجال الملاح هم رجال حسن الخلق و كذلك التقوى واهل الله حافظين لكتابه و بذلك تكون الظاهرة تلعب عدة ادوار مختلفة منها مساعدة الفقراء اصلاح ذات البين و بيع ماتم جنيه من محاصيل الموسمية لكن مع دخول الاستعمار الفرنسي الجزائر صبغ هذه الظاهرة بصبغة اخرى كم انه اضاف و ازال العديد من الطقوس و الممارسات و حضرة سيدي عمار بوسنة من بين هذه المخلفات و تنتمي هذه الحضرة بطابعها الفلكلوري التي تقام فيه مجموعة من الرقصات التي يصل بعض اعضائها الى مرحلة التهوال و فئة اخرى من الفرقة يذهبون الى اكل المشط و سكاكين و ضرب بطونهم بالسيوف و تتخللها ظاهرة الركب مجموعة من الأنشطة المهرجانية الاحتفالية الأخرى كغرفة الكشافة و الخيالة مدائح دينية و الحضارة و كل هذا يتم بمرافقة المعروف من بداية الظاهرة حتى نهايتها .

ومن هنا اطرح السؤال التالي :

- ما هي الطقوس و الممارسات السوسيوثقافية لظاهرة الركب بللمقارين و الوظائف التي تؤديها ؟

- ما هي الطقوس و الممارسات الثقافية لظاهرة الركب بالمقارين ؟
- ما هي الطقوس و الممارسات الاجتماعية لظاهرة الركب بالمقارين ؟
- ما هي الوظائف التي تؤديها ظاهرة الركب بالمقارين ؟

2 - أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة التي قمت بها ، في أنها تقوم بدراسة وصيفية تحليلية لهذه الظاهرة ، فالجزائر بأكملها تعاني من إهمال من الجانب الدراسات الشعبية من طقوس و معتقدات و ممارسات و نشاطات في جميع مجالات الحياة . حاولت تسليط الضوء على مجتمع صغير وهو المجتمع المقاريني بصفة خاصة .

3 - أهداف الدراسة :

- محاولة تسليط الضوء على ظاهرة الركب بالمجتمع المقاريني .
- معرفة الطقوس و الممارسات الثقافية لظاهرة الركب بالمقارين .
- معرفة الطقوس و الممارسات الاجتماعية لظاهرة الركب بالمقارين .
- إيجاد الوظائف التي تؤديها ظاهرة الركب بالمقارين .

4 - أسباب اختيار الموضوع :

أسباب شخصية :

- أثار فضولي ما دفعني إلى دراسته للإجابة على بعض الأسئلة التي كانت تجول بخاطري .
- إنني اعد ابنة المجتمع المقاريني مما يسهل عليا عملية التنقل و الاحتكاك .

أسباب موضوعية :

- محاولة إيجاد تفسيرات و إجابات علمية عن طبيعة هذه الظواهر الموجودة تقريبا في المجتمع الجزائري ككل .
- إبراز الموروثات الشعبية التي تتميز بها منطقة المقارين .

5 مفاهيم الدراسة :

1.5 تعريف الركب لغة :

معجم عربي عربي : رَكَبَ :فعل رَكَبَ يَرَكُبُ ، رَكْبًا ، فهو رَاكِبٌ ، والمفعول مَرَكُوبٌ . الركب : فتح الراء وسكون الكاف ، من ركب ، جمع أركب وركوب ، الجماعة من الناس عشرة فما فوقهم يسيرون بإمرة أحدهم .¹ أما في معجم الوسيط : الرَّكْبُ : الراكبون ، العشرة فما فوق . والجمع : أركبٌ ، وركوب .²

اصطلاحاً: الركب في اللغة يعني القافلة ، وسمي كذلك برجال الحشان لأنهم عندما كانوا يقصدون منطقة المقارين يأتون راكبين الحمير و الأحصنة ويأتون على شكل قوافل من الشمال و الجنوب ليجتمعوا في المكان المعروف ببابا علي بالقرب من ضريح الولي الصالح سيدي علي بالكانون .حيث يقومون ببيع منتجاتهم أفلاحيه على غرار البصل و الزعفران واليقطين و بيع سلع أخرى كالملابس و الأواني الفخارية وغيرها . وهذا السوسيوثقافية كانت يحدث مرتين سنويا .³

ركب الخريف: يحدث في موسم جني التمرور ويقام في دائرة تبسبست . التي تبعد عن المقارين ب07 كلم . و تسمى أيضا برجال لملاح .⁴

ركب الصيف: يحدث في موسم جني المحاصيل الزراعية .حيث يتم في هذا الموسم عرض المحاصيل الزراعية من اجل البيع أو الشراء ويقام في منطقة المقارين.⁵ أما الآن أصبح يقام مرة وحدة في السنة (ركب الصيف) .

اجرائي : تعريف الاجرائي لركب : هو عبارة عن مجموعة من الممارسات الثقافية التي تمارس بطريقة منظمة لتحقيق جملة من الوظائف المعينه خلال ثلاثة أيام من نهاية الاسبوع الاربعاء و الخميس و الجمعة تحت إشراف العديد من المسؤولين ضمن جو من تعاون و تضامن فيما بينهم، اذ تحضر هذه الظاهره تحضرهم جميع فئات المجتمع .

2.5 تعريف الممارسات :لغة :

مارس الشيء مراسا و ممارسة :عالجه و زاوله ،و يقال مارس الأمور و الأعمال تمرس بالشيء احتك به و تدرب عليه . و نستطيع القول بان المنظور السيسيوثقافي هو الذي يبحث في هذه

¹ تعريف و معنى طقس في معجم المعاني الجامع ، المعاني لكل رسم معنى ، <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%B7%D9%82%D8%B3/> ، تاريخ الزيارة : 19/11/27 على الساعة 05:22 صباحا .

² المرجع السابق

³ رضوان شافو . بحوث و دراسات في وادي ريغ . دار قانة . ط1 . 2008

⁴ مرجع سابق. ص 61 .

⁵ مرجع السابق. ص 62 .

الممارسات التي تمثل في مجموعة من المعتقدات و التصورات او التعليمات و القيم التي تتضمن تصورا من حوله المعرفة و حول العلاقات بين الفرد و المجتمع في الممارسات ، إضافة إلى معنى هام و أهمية تكمن في كونه يحدد الفضاء الممكن لجماعة بشرية كما يحدد ممارستها الاجتماعية و الثقافية .⁶

3.5 تعريف الطقوس : لغة :

معنى الطقس في المعجم عربي عربي :الطقس اسم ، جمع طقوس ، الطَّقْسُ : حالة الجو من برودة و حرارة و اعتدال المناخ من مكان إلى آخر حسب الزمان و المكان .الطَّقْسُ : في المسيحية ، نظام العبادات الدينية وأشكالها ، شعائرها و احتفالاتها .⁷

أما في معجم اللغة العربية : فالطقس بأنه النظام و الترتيب ، و عند النصارى فيقصدون بالطقس بأنه النظام من الخدمة الدينية او شعائرها احتفالية . الطَّقْسُ هو حالة الجو و المناخ .⁸

و في معجم الرائد فالطقس هو :طقس : طريقة . طقس : طريقة العبادات والاحتفالات الدينية عند المسيحيين . طقس : حالة الجو في مكان معين وزمان معين⁹.

اصطلاحا :

يعرف الطقس مجموعة من علماء الانثروبولوجيا الاجتماعية هي مجموعة حركات سلوكية يتفق عليها أبناء المجتمع و تكون في أشكال مختلفة تتناسب و الغاية التي دفعت الفاعل الاجتماعي او الجماعة لقيام بها .¹⁰

و يعرف أبروفسور ام . دوكلاس : (بان الطقوس تحل محل الدين في معظم النظريات و الكتابات الانثروبولوجيا طالما أن المقصود بها هو التصرفات الرمزية المتعلقة بالأشياء و الكائنات المقدسة لشعوب البدائية).¹¹

⁶ تعريف مفهوم الممارسة ، جمعه 28 فبراير 204 . اكبر مكتبة البحوث المدرسية الجاهزة في شتا المجالات . بحوث في الاحياء و الفيزياء و الطب و الاديان و الادب و الثقافة [http // bohoutmadrassia.blogspot.com](http://bohoutmadrassia.blogspot.com) 2021/06/09
⁷تعريف و معنى طقس في معجم المعاني الجامع ، المعاني لكل رسم معنى ، <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-> ، تاريخ الزيارة : 19/11/27 على الساعة 05:00 صباحا .
[ar/%D8%B7%D9%82%D8%B3/](https://www.almaany.com/ar/dict/ar-) ، تاريخ الزيارة : 19/11/27 على الساعة 05:00 صباحا .

⁸ نفس المرجع السابق.

⁹ نفس المرجع السابق.

¹⁰ مبروك بوطوقة . الطقس . موقع رنتروبوس الموقع العربي الاول في الانثروبولوجيا .

<http://www.aranthropos.com/%d8%a7%d9%84%d8%b7%d9%82%d9%88%d8%b3-rituals/#more-1114>

تاريخ الزيارة : 2019/11/27 م على الساعة: 04:25 صباحا

و يعرف راد كليف براون الطقوس بأنها : (هي حدث رمزي يعبر عن قيم اجتماعية مهمة). اما العالم الانثروبولوجي الاسكتلندي وليم روبرتسن سم يث : (فانه يعتقد بان الطقوس الدينية هي أشياء تعبر عن آراء يمكن تمريرها من شخص إلى آخر ومن عصر لآخر دون إحداث أي تغيير فيها) .¹²

و يقول العالم كودي بتحليل الطقوس (عن طريق دراسة العلاقة بين الواسطة و غاية الفعل الاجتماعي) .¹³ يعتقد العالم لينش : بان الطقس هو نوع من أنواع السلوك الاجتماعي له صفة رمزية تتعكس في الشعائر و الممارسات الدينية و أحيانا يصبر عنها في سياق العادات و التقاليد الاجتماعية .

و يعني الطقس كذلك مجموعة من الأفعال مكررة و مشفرة تأخذ أشكالا مختلفة حركية و شفوية مليئة بالرموز ،مؤسسة على اعتقادات بوجود قوى مقدسة مؤثرة . ومن خلال هذه الطقوس يحاول الفرد و الجماعة التواصل مع هذه القوى¹⁴ . فقد عرفه اريك فروم : "تعريف نفسي " : بأنه تعبير رمز عن الأفكار و المشاعر بواسطة الفعل " . وهذا يعني أن التعريف النفسي لطقس مهم الآن لم الانثروبولوجيا هو دراسة للإنسان في جميع المجالات تتجلى أحاسيسه و مشاعره و سلوكه في الممارسات الطقوسية في ظاهرة الركب التي تظهر في العديد من الطقوس .

وقد عرفه دوركايم : هو الآخر الطقس "تعريف سيكيولوجي " : فعل جماعي يسمح و يشارك في قوة الرباط الاجتماعي ،يعني ان الافراد يتقاسمون و يشتركون في اداء الطقوس بحيث تجعلهم وحد اجتماعية واحدة تقوي بينهم الرباط الاجتماعي¹⁵

4.5 تعريف الوظائف : لغة :

¹¹ نفس المرجع السابق .

¹² نفس المرجع السابق .

¹³ نفس المرجع السابق .

¹⁴ بن حاج جلول لزرق ،الممارسة الطقوسية مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في الانثروبولوجيا -جامعة عبد الحميد بن باديس -كلية العلوم الاجتماعية قسم علم الاجتماعي /مستغانم 2010

¹⁵ لغرس سوهيله الابعاد الاجتماعية و النفسية للطقوس الدينية نموذجا ،مجلة الفكر و مجتمع -العدد 14 اكتوبر

2012 -الجزائر ص 23 .

وظف بمعنى فعل ،وظف "يعلفه " وظفا ،وظف الدابة قصر قيدها وظف يوظف توظيفا فهو موظف و
المفعول موظف ، وظف أخاه أي اسند إليه وظيفة او عملا معينا . وظيفة اسم جمع وظائف الوظيفة ما
يقدر من عمل او طعام أو رزق و غير ذلك في زمن معين¹⁶

اصطلاحا :هي مجموعة من الواجبات و المسؤوليات التي تتطلب تعيين فردا لأدائها و يوجد بكل منشأة
عدد من الوظائف ينفق مع عدد الموظفين و العمال بها .¹⁷ و قد عرفتها على أنها جل المهام التي تقام في
هذه الظاهرة طيلة أيام.

6 منهج الدراسة و أدوات البحث المتبعة :

1.6 منهج الدراسة : نظرا لطبيعة الموضوع التي تتطلب منه وصف ظاهرة الركب ، و ذكر ممارسات
و طقوس و وظائف انتهجت منهج الاثنوغرافي ، و هذه الأخير تعرف على أنها: " الدراسة الوصفية
لأسلوب الحياة و مجموعة التقاليد و العادات و القيم و الأدوات و الفنون ، و التأثيرات لدي جماعة
معينة ، أو مجتمع معين ، خلال فترة ومنية محددة"¹⁸ . و تعرف أيضا بأنها : " الوصف الدقيق
المترايب لثقافات الجماعات إنسانية"¹⁹ .

2.6 أدوات الدراسة المتبعة :

أدوات جمع المعلومات خلال جمعي للمعلومات استعملت ادات الملاحظة بالمشاركة ، والمقابلة و
الإخباريين لأنها تعتبر من الأدوات الأساسية التي على الباحث الاثنوبولوجي الاستعانة بها .

أ. الملاحظة بالمشاركة Observation Participante :

يعرفها George la Passade (طريقة يشارك فيها الباحث في الحياة اليومية للمجموعة الاجتماعية

موضوع البحث بهدف مضاعفة المعارف و هذه الطريقة تلقى المسافة الفاصلة بين الباحث و موضوع

¹⁶ <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B8%D8%A7%D8%A6%D9%81>

¹⁷ المنتدى العربي لادارة موارد البشرية <http://hrdiscussin.com>

¹⁸ مبروك بوطقطوقة . خطوات المنهج الاثنوغرافي. موقع ارنتروبوس.

<http://www.aranthropos.com/%D8%AE%D8%B7%D9%88%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D9%87%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AB%D9%86%D9%88%D8%BA%D8%B1%D8%A7%D9%81%D9%8A/>

يوم الزيارة : 2019/06/03 م على الساعة 11:50 صباحا .

¹⁹ المرجع السابق

البحث و تحول الباحث من ثم الى فاعل لامجرد متفرج أو غير محايد)²⁰. و كان استخدامي الملاحظة بالمشاركة أنني ارتدت للحاف و حاولت ان امشي به في الشارع و ان مرتديته في البداية أحسست بشعور غريب جدا لأنني لأول أقوم بالمشي به ، و ارتديه اربع مرات في احد شوارع منطقة المقارين .

ب. المقابلة: l'entrevue/ l'entretien

هي تقنية تقنيات لجمع المعطيات ميدانيا اي يخضعها العديد من الباحثين اذ تعتبر موقف مواجهة بين شخصين او اكثر لتحقق هدف معين .²¹ و يظهر بوضوح لاستخدامي لأداة المقابلة في جملة الأسئلة التي قمت بها على المبحوثين.

وكان استخدامي لدليل المقابلة في البداية حددت نوع المقابلة ، مقابلة مفتوحة ، ومن ثم وضعت جملة من الأسئلة ، حاولت ان تكون المقابلة مفتوحة اي انني حفظك مسبقا الأسئلة و قوم بسائلهم لم يكن ذلك بشكل مرتب ، و في بعض الأحيان كانت تطراً في دماغي أسئلة لم أدونها قبل في دفتر ملاحظاتي.

ت. الإخباريين :

الإخباريين هم أشخاص أبناء المنطقة، يستخدمهم الباحث أداة لجمع بياناته من الميدان .و كباحثة اتصلت بعدة إخباريين فهناك من سمحوا لي بتدوين اسماهم في بحثي و العديد منهم رفضوا بالرغم من محاولات العديدة لإقناعهم أنهم في هويتهم في امان ، لكن عى الباحث أن يحترم وجهة نظر الآخرين فمن الممكن انه يقبلون المرة القادمة.

²⁰ علي هاشم . الملاحظة بالمشاركة – تقنية في البحث الاثنوغرافي . موقع انتربوس . <http://www.Aranthropos.com> . يوم الزيارة 2019/06/13 م على الساعة 16:19 مساءً.

²¹ اميرة منصور . المقابلة رؤية منهجية في بحوث تعليم اللغة العربية . مجلة الاثر . العدد 27 ديسمبر 2016 . الجزائر . ص 215 .

ث. الصور الفيتوغرافية :

هي كل أداة يستخدمها الباحث لتسهيل و تحسين عملية البحث ، إذ يكون باستطاعته أن يطلع عن ما شاء في أي وقت شاء.²² و أنا كباحثة انثروبولوجيا استعملت أداة التصوير و التسجيل الصوتي.

7 الدراسة الاستطلاعية:

على الباحث الانثروبولوجي أن يقوم بالدراسة الاستطلاعية ، من اجل ضبط التساؤلات ، و اختيار المنهج الدراسة ، و ضبط أسئلة المقابلة . في تاريخ (24 جوان 2019) قمت بالدراسة الميدانية ، و اتصلت بالإخباريين على أن يوافقوا في إجراء المقابلات ، فكانت إجابتهم تقريبا في الموافقة . و الدراسة الاستطلاعية هي التي ساعدتني في إتمام المذكرة لأنني هذا هو ظرف كورونا لم تقم هذه الظاهرة و حل المعلومات و أسئلت المقابلة و قمت بها قبل .

8 مجال الدراسة :

1.8 مجال مكاني : تعتبر دائرة المقارين منطقة ريفية فلاحية ، تقع في الجنوب الشرقي للجزائر في منطقة الواحات و التابعة إداريا للولاية المنتدبة تقرت . تقع المقارين بين دائرتي الزاوية العابدية و بلدة سيدي سليمان . و تبعد عن مقر ولاية ورقلة ب174 كم و تبعد عن العاصمة ب670كم. المنتمية إلى منطقة وادي ريغ .

هي منطقته واقعه في الجنوب الشرقي للجزائر في منطقته وادي ريغ يحدها من الشمال سيدي سليمان ومقر ومن الجنوب بلديه الزاوية العلبديه ومن الشرق دائره الطيبات ومن الغرب بلديه الغمره كان تواجد السكان من قبل يقتصر على حي القديمه والتي تقع فيها تحديدا في منطقته برخيس ثم توسعت تشمل العديد من الأحياء في حي عميش ، الظهره، القبله ، بابا علي، الزبده بالاضافه إلى أحياء جديدة في حي الاجتماعى حي الزقيمي حي أفاق اثنين ذات طابع فلاحى بامتياز حيث تتواجد في الواحات المليئه بغابات النخيل التي تحتوي على العديد من أنواع التمور من اشتهارها دقلة نور و المنقر و الغرس كما تحتوي على الثوم و البصل و البندراق عض الأعشاب الفضة و الحجة و الشيح ، لذلك الحيوانات الاليفة كالقطن و

²² نجيب بخوش. استخدامات وسائل السمعية و البصرية في العملية التعليمية . مجلة العلوم الإنسانيّة و الاجتماعيّة. جامعة بسكرة . ص 1 .

المعز والكباش و الجمال و كذلك الحيوانات التي تعيش في الصحراء كالفند و الفنك و الكلاب و الحمير و كذلك لزواحف كالعقارب و الأفاعي و الوزع و كذلك الطيور كالحمام والعصافير والدجاج كما يتميز منطقه بالبروده الشديده والحراره المرتفعه صيفا وكثره والزواحف الرملية.

البيئه الاجتماعيه لمجتمع المقارين اما اصل التركيب البشريه لسكان المقارين ما هي عبارة عن خليط من السكان او لا سيدي نايل السوافه والعديد من العائلات او لها عائله الطرايخه الذين يعتبرون اول من سكن هذه المنطقه بالاضافه الى عائله بن موسى كربوسه كنوز عيشاوي المقدم وغيرها من العائلات المشهوره في المنطقه.

النظام الاجتماعي: تتكون المنطقه من احياء وبلديات وقرى ومداشر تكون وحده جغرافيه واقتصاديه واجتماعيه تحكم والعادات والتقاليد و الأعراف و كلها متداخلة في ما بعضها عبر النسب الحي القديمه الذي يعتبر أول حي سكان المجارين والذي تقع في منطقه برخيص تحديدا ثم توسعت بعد ذلك لتشمل حي الظهر القبله بابا علي الزيده و احياء جديده اخرى كحي الاجتماعيه وحي افاق اثنين وفي حكمه النظام السائل وكل لها املاكها من النخيل و الأراضي السكانيه كما يراس منطقه الميكانيك رئيس الدائره ويساعده كما يخضع اهل المنطقه من سلطه الشيخ يساعده في ذلك الاعيان وممثلين المجتمع المدني ومن مهام فض النزاعات الخصومات بطريقه وديه دون تدخل القوات حكوميه وكذلك بحضور المناسبات الرسميه.²³

اما عن البيئه الثقافيه للمجتمع المقاريني : تعتبر اللهجه التي يتحدث بها افراد المنطقه في الماضي هي الريغيه الامازيغيه لكن في وقتنا الحاضر فان اللهجه السائده في المنطقه المقارين هي اللهجه العربية العامية حيث توجد فئه من كبار السن الذين لا يزالون يتكلمون باللهجه الريغية .

كما تشتهر منطقه المقارين بالعديد من اطباق الطعام التقليديه عدد التمثل في الاكله التقليديه الفاكهه وتحضر بطريقتين اما بالبندراق او البتراف السلق المطاوي الخميره الفطائر دشيصة القمح الشعير لرشومة البليج وهذه الاطباق تاتي الاندثار حيث ان المجتمع المقارين لا يزال متمسكا بهذه الاطباق كالبندراق الشخشوخة المراسه والبركوكش حيث تاتي هذه المأكولات في صدارة هذه الاحتفالات والأفراح والمناسبات الألبسة التقليديه : تزخر الالبسة التقليديه بمنطقه المقارين بالعديد من الالبسة التقليديه و بما ان القشاييه و البرنوس والبخنوق لتقيهم من بروده الشتاء وكذلك قامو بحياكة الجبة و السروال العربي و القندورة و الملحفة من القماش ليتلائم مع حرارة الصيف المرتفعة و مازلت حياكة الصوف منتشرة الى يومنا هذا و لان المرأة المقارينية معروفة بالستره و الحشمة فقد لجات الى لباس يسمى الحايك و اللحاف لستره نفسها عن اي رجل غريب في الوسط الخارجي للمنزل كما عرفت في الوقت الحالي و يوجد ايضا الحجاب و البرقع والجلباب

²³ عبد الحميد ابراهيم قادر. وادي ريغ تاريخ و امجاد جزائرية . دار

ومن كرة تمسك المجتمع المقاريني باعادته و تقايده فقد ارتدى السكان المقاريني الرداء الزي التقليدي في المناسبات التقليدية كالأعياد و كذلك الاعراس و في مراسيم الزفاف حيث تلبس العروس المقارينية الملحفة التي تستر جسدها و البخمار الذي يستر وجهها و هو عبارة عن فلار احمر مزين بحلي من الذهب و كذلك يلبس الرجال القندورة للعبادة او ممارسة الشعائر الدينية وكذلك البرنوس ايضا ويضعه على راسه و هي تندرج في اطار المحافظة على العادات و التقاليد التي تابی الاندثار .²⁴

اصل تسمية المقارين :

ويقال ان اصل تسمية بلدية المقارين التي جاءت على لسان المرحوم المجاهد محمد الصالح زوزو .ان اصل التسمية يعود إلى زمن غابر حيث كان مجموعة من أهالي البلدة يجتمعون من اجل النشاط الاجتماعي اي حل الخصومات و اصلاح ذات البين و عند انتهاء من هذا الاجتماع يبدء النشاط الاقتصادي الذي يكون مرتين في السنة ، الاولى في فصل الخريف ، و يسمى بالركب* الخريف: يحدث في موسم جني التمور و يقام في دائرة تبسبست، التي تبعد عن المقارين ب07 كلم. و تسمى ايضا برجال لملاح ، و الثانية في فصل الصيف و يسمى بالركب الصيف: يحدث في موسم جني المحاصيل الزراعية .حيث يتم في هذا الموسم عرض المحاصيل الزراعية من اجل التبادل أو البيع أو الشراء ويقام في منطقة المقارين، و من اجل حل بعض مشاكل السكان ، ومنها الصلح بين المتخاصمين و مساعدة الفقراء و المساكين وعلى هذا سميت البلدة ذات « المقارين » ، ومع مرور الايام تطور هذا الاسم الى اسم المقارين .²⁵

2.8 مجال زمني :

بدأت بالتجهيزات لموضوع هذا يوم 2019/09/30 م اذ قمت باختيار المشرفة التي ستقوم بالإشراف عليا في هذا الموضوع . وقمت أيضا بجمع المعلومات النظرية من كتب و مقالات و دراسات سابقة و نظرا إلى ان هذا النشاط (نشاط الركب بمنطقة المقارين لا يقام الى مرة واحدة في فصل الصيف في شهر جوان

²⁴ عبد الحميد ابراهيم قادر . مرجع سابق

²⁵ رضوان شافو . بحوث و دراسات في وادي ريغ . دار قانة . ط1 . 2008 . ص 60 .

*الركب : الركب في اللغة يعني القافلة . وسمي كذلك لان رجال الحشان عند ما يقصدون منطقة المقارين يركبون الحمير ويأتون على شكل قوافل من الشمال إلى الجنوب ليجمعوا في المكان المعروف ببابا علي بالقرب من ضريح الولي الصالح سيدي علي بالكانون .حيث يقومون ببيع وتبادل منتجاتهم أفلاحيه على غرار البصل و الزعفران واليقطين.....وغيرها . وهذا النشاط الاقتصادي يحدث مرتين سنويا

اضطرت ان أقوم بالبء بدراسة سابقا حتى يتسن لي أن أقوم بوصف كل تلك الطقوس و الممارسات و الوظائف و تحليلها تحليلا دقيقا .

و تاريخ 2019/10/27 ضبط العنوان من طرف بعض الاساتذة، و النظرة الأخيرة كانت من طرف مسؤول الشعبة الانثروبولوجيا (د. سليم درنوني) و أخذت منه الإذن بالبء العمل انطلاقا من صياغة الإشكالية . و كانت الفترة ما بين (2019/11/4) (2019/12/5) مخصصة للعمل في الجانب النظري من الإشكالية و تحديد منهج الدراسة و ما إلى غير ذلك .

وفي تاريخ (2020/01/3) بدأت بوضع أسئلة المقابلة المبدئية من اجل القيام بزيارات عديدة للمبحوثين القائمين على الركب كالحضارة و نساء اللواتي يقمن بطبخ المعروف. حتى أكون على دراية أكثر مما سيحدث خلال أيام الركب، و أقوم بزيارتهم بعد انتهاء ظاهرة الركب لإجراء مقابلات من جديدة .
وفي ايام (24.25.26 جوان 2019) قمت لنزول الى الميدان مجددا من اجراء الحضور في نشاط الركب بمنطقة المقارين ، من اجل القيام بادراسة الوصفية و اجراء بعض المقابلات .

3.8 المجال البشري :

أن طبيعة موضوع الدراسة الركب "بمنطقة المقارين" الممارسات و الطقوس و الوظائف. تتطلب أن تكون العينه قصديه من الأفراد الذين يقطنون هذه المنطقة و تباين في المستويات من حيث المستوي الثقافي و الاقتصادي و المعيشي و التعليمي.

9-الدراسات السابقة :

بالعودة الى الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع ظاهرة الركب لم اجد عنوان او دراسة تحمل نفس الموضوع بل الدراسات تناولت جوانب مختلفة او جزئيات صغيرة منه كانت قراءات فقط في جريعات من بعض الدراسات :

الدراسة الأولى : تحت عنوان في اشكالتي المقدس لصاحبها الدكتور نور الدين طواليب بتناول الباحث ظاهرة الممارسات الطقوسية و السحرية للمجتمع من زاوية بسيكولوجية فقد سعى الباحث لايجاد تفسير علمي

لهذه الواقعة في ظل حياة جديدة للمجتمع الجزائري المستقبل حديثا حيث اوضحت هذه الفئات الاجتماعيين بين فكي الرؤية الى المستقبل المحفوف بمعالم الحضارة والتطور الثقافي و التكنولوجي و بين الارتباط بالماضي القريب و المتمثل في عاداتهم وتقاليدهم من ناحية اخرى قامت هذه المقاربة السيكولوجية الاستدراج العائلات استعمل معهم اسلوب المقابلة حرة فتوصل الباحث الى تاثير المعالم الحياة الحديثة على افرادها بالنظر الى مشاركة القوية في احتفالات الشعبية كالزردة و الوعدة بحثا عن راحة النفسية و التخلص من عناء التمدن و لقد اعتمد على بعض من مذكرات التخرج و ادراجها كدراسات سياسية .

الدراسة الثانية : مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في الانثروبولوجيا الموسومة بالممارسات الطقوسية في الطعم سيد احمد بن عودة بغيليزان مقارنة انثروبولوجيا من اعداد لطالب بن حاج جلول لزرق ك تتطور هذه الدراسة الى طقوس الممارسات خلال ظاهرة طعم سيد احمد المتواجدة بناحية قليلة بمنطقة غيليزان و تبرر اهمية هذه الدراسة كون مجتمعنا في الوقت الحاضر قد غمرته مظاهر الحدائة سواء على مستوى الذهبي او في حياته اليومية العادية حيث تجلت هذه المظاهر في طريقة اللباس و الماكل و طريقة الكلام و حتى في المناسبات الاحتفالية .

تزرخ منطقة قليته بالعديد من اضرحة الاولياء الصالحين من اهل فضاءاتها ان تكون مسرحا للاحتفالات الموسمية فما ينفك طعم على الانتهاء حتى يبدأ اخر خلال نهاية الموسم الحصاد و قد يتفق الانسان الحاضر امام ذلك الحشد من الافراد المنفعل و هو يحمل على اكتافه تلك الخيمة سيدي احمد التي تجاوزت 400متر مربع و يهرول بها مسافة 300متر تقريبا لتتصب في المكان المقدس عندهم و هو مكان الذي كان الاستاذ سدي احمد يدرس فيه طلبته .

وفي ظل التغيرات الاجتماعية و التقاليد و السياسة يعيشها مجتمعنا و موجه العولمة و التبادل الثقافييين الشعوب و ظهور اشكال اخرى من التدين لمواجهة التدين الشعبي المتبنى لظاهرة "الطعم"الازالت هذه الظاهرة بطقوسها و رموزها قائمة الى يومنا هذا.

10 - عينة الدراسة : في العلوم الاجتماعية على الباحثين في بحوثهم أن يقوموا بخيار عينة

الدراسة ، الانثروبولوجيا من العلوم الاجتماعية على الباحثين قيام بختيار عينة الدراسة.

و العينة التي اخترتها هي عينه قصدية بد اشخاص المسنين و لكبار في السن و المسؤولين على تنشيط و اتمام كل الوظائف و ممارسات الظاهرة .

11 - المطب الخامس - صعوبات الدراسة :

- قلة المراجع أي ليست هناك بحوث في هذا النوع من الدراسات .
- تزامن هذا البحث مع وقت انتشار كورونا كان سبب في تراجع البحث .
- عدم تجاوب المبحوثين و اسرارهم على عدم البوح بالمعلومات .
- ضيق الوقت : اي ان هذه الظاهرة تاتي مره واحده في السنة و هذا كان بالنسبة لي كطالبه عائق.

الفصل الثاني:

الطقوس و الممارسات لظواهر

الاجتماعية بالمجتمع و ماهية الريب.

الفصل الثاني: الطقوس و الممارسات لظواهر الاجتماعية بالمجتمع و ماهية الركب

1 ماهية الطقوس و الممارسات للظواهر المجتمع :

1.1 أنواع الطقوس :

طقوس الولادة : و هناك العديد من الطقوس الخاصة بالولادة منها ما يخص الام و منها ما يخص المولود

الذبيحة : تعد الذبيحة اهم طقس متعارف عليه في المنطقة وهو مستقر من الشريعة الاسلامية و السنة و تكون ذلك بذبح كبش .

العقيقة : اول ما يجب تحضيره له و التفكير فيه مسبقا بعد الولادة هو العقيقة و هي الذبيحة التي تذبح للمولود .

طقوس الختان: بعد مرور الطفل بطقوس الولادة الاولى في حياته ان له للان ان ينتقل الى مرحلة جديدة و تجرى مختلفة في حياته ترافقه طقوس خاصة و المتمثلة في طقوس الختان حيث وبعد ارتباطه الوثيق بوالدته سيدخل رفقة والده الى تجربة جديدة في الحياة و هي الختان .تهميش

طقوس العبور :مصطلح rites de passage وضعه الانثروبولوجي فان جنيب سنة 1909 حيث يرى ان الفرد يمر بعدة مراحل في حياته تواكب هذه التحولات طقوس مختلفة و فقا لكل مجتمع و تنقسم الطفولة الى عدة مراحل تعد الولادة المناسبة الاولى لطقوس العبور ،و العبور الى سن النضوج هو الذي يتوافق مع طقوس المصارة التي هي بالمعنى العام العبور الى معرفة لا يمكن التوصل اليها الا في نهاية مسيرته طويلة و التمكن من تقنية ما او الدخول الى خفايا علم ما ... الخ .و هي كذلك الطريقة التي يعبر فيها الاولاد قدمت مجموعات الى اكتساب الاجتماعية للراشدين .

و يشكل الزواج ايضا جزءا من هذه الطقوس عندما يتم اعلان المرأة كام مسن قبيلة بدخولها مرحلة الحمل ثم اما بالفعل في لحظة الولادة .و مثلما للام طقوس خاصة بها للاب كذلك ، الا انها تقل نوعا ما عن الطقوس الخاصة للام .و اخر طقوس العبور هي تلك الخاصة بالموت لكليهما علاقات مستقبلية مع الاحياء و تولي منصب معين يدخل طقوس العبور .²⁶

²⁶ فطيمه حاج عمر .الطقوس الاحتفالية و الرباط الاجتماعي دراسة ميدانية لاحتفالات بمدينة تمليبي طقوس الخطبه ز الزواج نمونجا .اطروحة مقدمه لنيل شهاده الدكتوراه . جامعه ابي بكر بلقايد - تلمسان - . قسم علم اجتماع ص 47.

الفصل الثاني: الطقوس و الممارسات لظواهر الاجتماعية بالمجتمع و ماهية الركب

طقوس التكفيرية : باللاتينية *piaculum* وهي طقوس خاصة بالتفكير الاستغمار توحى باحساس القلق و ينتمي لهل النوع من الطقوس الحداد و هي موسومة بالصمت و الانتخابات و الجراح الجسدية التي تبدأ من حلق الشعر الى الدهن بالتراب و ضرب الذات و تعريفها و حرقها و في الغالب ليس هناك علاقة بين الاحاسيس المكابدة و الاشارات الطقوسية الناجمة عن هذا الالتزام اذ يقوم السكان الاصليون باستراليا مثلا في حالة الجفاف الكبير بغرض التعذيب الجسماني على انفسهم و هذه المراسيم حتى لو كانت لها انطلاقه حزينة فهي تنتهي بتجديد الثقة في الحياة اذ ينظر الى العبادات المؤلمة كطريقة للشفاء من المرض و على العكس من ذلك فان لي تقصير طفيف يعد كتهديد للجماعة .

طقوس الدينية : هي تصرفات محددة بقوالب شبه تكرارية تتضمن افعالا و رموزا تدخل فيها عادة بعض الاشياء و كل ما ترحد احيانا من ماض سحيق اذ يمكن تقسيمها الى وسائل دفاع و التزام وطقوس رقابية تتضمن المحضورات و الوصفات التي قد تكون سحرية بشكل او باخر و الى الطقوس التذكارية او احتفالات تستند الى الاساطير التي تعيد احيائها و تكرر تمثيلها وهي ترسخ من خلال التكرار و تمكنا من استعادة الزمن و هكذا تكون بمثابة نظام موحد للعلاقات بين البشر في اطار المقدسات متمثلة في الاساطير و معاشة في الطقوس و لكن يجب ان ينظر الى الطقوس بكونها متكررة و مشحادة مثل مرور الفصول ومراحل الوجود بحسب التجارب التي تمر بها طائفه ما او س معين ، حيث يمكن للجميع تلك العناصر ان تلتقي معا .²⁷

2.1 خصائص الطقوس :

الثبات النسبي: اي ان الطقس يستمر ممارسته لفترة زمنية اذ ينتقل من جليل الى اخر لكن هذا الثبات نسبي اي كل يحدث ثقيل في الطقس لكن ليس بضرورة ان يلاحظه هذا المجتمع .

التغيير: الطقس جاء ليسانع الافراد في حياهم اليومية في المجتمع اي ان لكل طقس وظيفة و هدف و المجتمع و يستعين بهذه الطقوس خلال حاجتهم كطقس الاستمطار الذي عرفته العديد من المجتمعات باسماء مختلفة و ممارسات مختلفة لكن كانت النية واحدة اما الان هذا الطقس شهد زوال تام في بعض المجتمعات او في مجتمعات اخرى عرف تغيير في الممارسات الطقوسية فاصبح افراد المجتمع الاسلامي يصلون صلاة الاستسقاء لطلب المطر من " الله " .

²⁷ فطيمه حاج عمر . مرجع سبق ذكره

الفصل الثاني: الطقوس و الممارسات لظواهر الاجتماعية بالمجتمع و ماهية الركب

الانتشار: ان كل ينشا في مركز ثقافي محدد او عدة مراكز ثقافية محددة لكنه يعرف انتشار في مناطق عديدة بسبب عدة عوامل منها: الحروب او الهجرة بنوعها داخلية او خارجية او التجارة او مواقع التواصل الاجتماعي.

و من خصائص الطقس انه ينساب مع المجتمع الذي افراده تمارسه .²⁸

3.1 وظائف الطقوس :

عن الحديث في شان الوظيفة ظاهرة اجتماعية ما تميز ضروري يجب اقامته بين معينين على الاقل للحظة الوظيفية وضمن هذا التوبة كان السبق ل"روبارميرتون" في تمييز بين معنى :

الوظيفة الظاهرة : ترتبط بالغاية المستهدفة و الماثلة في وعي الفاعلين الذين يتكونها عندما ينخرطون في نشاط الاجتماع ، و يسعون الى تحقيقها عند انخراطهم في ممارستها .

الوظيفة الكامنة : تحقق من فعلهم دونها اي قصد منهم و تكون عادة غر مندرجة ضمن اهتماماتهم ووعيمهم مسبقا و ما يهمننا هنا كثيرا في ظاهرة الطقوسية هي وظائفها الكامنة اي تلك التي تتحقق في حياة ممارستهم دون سابق وعي منهم .و ستعرف لذلك من زاوية نظر سيسيوانثروبولوجيا اساسا .²⁹

2 - ماهية الركب بالمقارين

1.2 تعريف برحلة الركب :

هو عبارة عن ظاهرة سسيوثقافية تميزت بها منطقة وادي ريغ بأكملها ، اذ وجدت هذه الظاهره من قبل وجود الاستعمال الفرنسي اذ وجدت هذه الظاهرة من قبل وجود الاستعمار الفرنسي اذ كان تعني باصلاح ذات البين و مساعدة الفقراء و المساكين . تتميز بطابعها الفلكلوري و هذا ما خلقه اخر استعمار . اذ تقام فيها مجموعه من الطقوس و الممارسات الجماعية بنوع من القدوسية التي يستمد من ضريح سيدي على بالكانون .الذي يقام الركب بجوارها و خصوصية موسم الحصاد و جنى المحاصيل الزراعية .

28

<https://journals.openedition.org/insaniyat/4331#ftn19> 29

الفصل الثاني: الطقوس و الممارسات لظواهر الاجتماعية بالمجتمع و ماهية الركب

يصادف يوم بداية الركب يوم بداية الركب يوم الاربعاء لتجمع و الالتقاء في سيدي غيلاني من بعد صلاة المغرب حتى منتصف الليل

و بعدها يلتقى الوافدون من مغير و جامعته و العريانه و سيدي خالد و اورلال يوم الجمعة ليلا في منطقة الميقارين و بيبتون في سيدي كانون .

اما الركب منطقة قوق و بلدة عمر و تماسين فيبتون في بيت المقدم اي بيت رجال الحشان في تبسبت عند رجل يدعى الهادي ولد طالب حشاني عرعار و من بيته تكون الانطلاقه لسيدي عمر من ثائه حيث تتلاقى الوفود القادمه من جهة الشمال و القادمه من جهة الجنوب ثم تنتطلق الفعاليات صباح يوم السبت في منتصف النهار وقت الغذاء حيث تتوزع الوفود الى مجموعاتكل واحد يتكفل بمجموعه الى ان الاغلبية الساحقه تكون في بيت الطالب حشاني عرعار مقدم الحضرة و بعد منتصف النهار يكرر جميع الحضور فعاليات في المساء بحضور الفرقة العمرية بالساحه العمومية بمسجد سيدي عمر حتى بعد العصر حتى ينتقل الوفود الى زيارة ضريح الاله مليحه بساحة رجال لملاح و بعض الاماكن الخاصة باهل الركب و بعد صلاة العشاء يلتقى يلتقى الحضارة امام بيت المقدم و تبقى السهرة حتى ساعة متأخرة من الليل و في صباح يعد لهم المقدم فطور الصباح و العادة يحضر لهم مختومه و ينطلق الركب في اتجاه سيدي غيلاني ثم شيخ الركب نتاع بنى اسود تكون الرحلة كالتالي³⁰ :

- بنى اسود يوم الأحد .
- سيدي بوعزيز مساء يوم الاحد في رحبه عليه .
- نزلة سيدي محمد بن يحيى يوم الاثنين .
- سيدي زرزور يوم الثلاثاء .
- سيدي بن هارون يوم الأربعاء .
- تقرت سيدي عبد السلام يوم الخميس .
- سيدي حاد سعيد يوم الجمعة .
- العرقوب يوم السبت .
- الزاوية العابديه يوم الاحد .
- تماسين يوم الاثنين .

³⁰ يوم دراسي تحت عنوان المقصد المبان من حضرة رجال الحشان ، جمعية اعيان بلدية تبسبت تقرت ، بالتنسيق مع جمعية ديوان رجال الحشان تبسبت ، تحت اشراف المجلس البلدي للثقافة تبسبت ، يوم 10 اكتوبر 2015 م .

الفصل الثاني: الطقوس و الممارسات لظواهر الاجتماعية بالمجتمع و ماهية الركب

- سيدي عامر يوم الثلاثاء .
- تماست يوم الاربعاء .
- بحور يوم الخميس و الجمعة .
- لاله لبنات يوم السبت .
- سيدي محمد اسايح يوم الاحد .
- سيدي بوحنية يوم الاثنين .

و بعد الاستراحة لمدة ثلاثة ايام تسانف الرحلة من جديد و هذه المرة باتجاه الشمال لمدة سبعة عشر يوما
تبدا من يوم الجمعة و تكون الرحلة كما يلي :

- المجمعه تمرنه القديمه .
 - الثلاثاء برام .
 - الاربعاء سيدي راشد .
 - الخميس برى نوي .
 - الجمعة تمرنه القديمه .
 - الاحد سيدي عمران³¹ .
 - الاثنين جامعه .
 - الثلاثاء و غلانه و سيدي على المحجوب .
 - الابعاء تقدين لاله عين الزرقاء .
 - الخميس سيدي خليل .
 - الجمعة دندوفه .
 - السبت المهديه .
 - الاحد انسيفه .
 - شعا مروانه .
- هكذا تكون رحلة الركب رجال الملاح .

³¹ مرجع سابق

الفصل الثاني: الطقوس و الممارسات لظواهر الاجتماعية بالمجتمع و ماهية الركب

2.2 نبذة عن رجال الحشان :

هم من اهل النخيل و اللغة المحلية يسمون " ارياز تيزدايت " ، فهم عبارة عن مجموعه الرجال يتعهد بغرس النخيل و العناية به عناية تامه . نظرا لارتباطهم بالنخلة على مستوى الثقافي و على المستوى البيئي اقامو العديد من الطقوس و الممارسات الاحتفالية ما يهمنها منها حضرة رجال الحشان و حضرة بورخيص .

حضرة رجال الحشان : و هي عملية تقام كل سنه مع بداية جنى نوع من التمور يعرف بالتسنين التي تنضج مبكرا.

حضرة بورخيص : و هي عملية تقام عند اتمام عملية النخيل و تكون فرصة الالتقاء الأهالي و تبادل جبار النخيل و فرصة البيع من راس الوادي الى سيدي بوحنية في ضواحي مقارين .

انزرويدايت : بمعنى زيارة النخلة و هي عبارة عن مناسبة يتم فيها تخفيف ثقل العرجون و ينقص من الثمر و عند اكتمال العملية ينتقل الاهالي الى واحات النخيل حيث يعدون الاكلة الشعبية المشهورة عندنا بالمختومه مع

اللحمي الحلو و يبقون في الواحات حتى الغروب الشمس وقت قريب .

كانت هذه العاده موجوده و لكن بتطور العصر اختفت نهائيا و ان كانت بعض الاماكن لازلت الى يومنا نهائيا و ان كانت بعض الاماكن لازلت الى يومنا هذا تحتف بهذا اليوم الذي يسمى " انزوتزدايت

3.2 نبذه عن رجال لملاح :

اذ كان رجال الحشان هم اهل النخيل ، فان رجال لملاح مفرده رجل المليح وهو رجل حسن الخلق و الخلقي و الحقيقي هم رجال التقوى و اهل الله و حفظه كتاب الله ، هدفهم إصلاح ذات البين و الحكم بالعدل مع أفراد المجتمع . اذ يشكلون مجلس لأهالي وادي ريغ يرتبط هذا المجلس بالمناسبات التي يحتفي بها رجال الحشان و منها ما يرتبط بالنخيل كحضرة رجال الحشان و حضرة رجال الكدى و حضرة بورخيص و حضرة رجال العريانه و غيرها من المناسبات و كان هذا المجلس يجتمع في هذه المناسبات و له ساحات خاصه يجمع فيها في هذه المناسبات و له ساحات خاصه يجتمع فيها المجلس و يتدارس امور الناس قضياهم و بيت فيها .

الفصل الثاني: الطقوس و الممارسات لظواهر الاجتماعية بالمجتمع و ماهية الركب

ينتشل المجلس من حفظة القران الكريم و اصل التقوى الكريم اهل التقوى و الورع كان لكل قصر ممثله الخاص من قصور وادي ريغ و تتوفر له شروط السابقه الذكر و اولى حلقاته هذا المجلس تعقد في موسم رجال الحشان حيث يجتمع الاهالي في هذه الساحات منها الساحة المعروفه عندنا بساحة رجال لملاح (مدرسة حي الصومام حاليا) ، وعند اكتمال حلقات المجلس بكل اعضائه ينادي مناديهم و يردد قصيدة مشهورة تقول في مضمونها :

غير اولياء الله ← اولياء الله الصالحين .

ورجال الحشان مجموله ← اي انه مجتمعون من اجل ظاهرة الركب .

اولادكم هملاء ← متفرقين في قصور وادي ريغ المختلفه .

و الى فيه خير يتولى ← يتولى رئاسة المجلس و ادارة شؤونه .³²

4.2 خصائص الركب بمنطقة المقارين :

- انه يقام مره واحده في عام ، بالتحديد في موسم الحصاد .
- انه يسمى كذلك حضرة بورخيص اي لان الاثمان و المبالغ الخضروات و الفواكه رخيصه جدا .
- انه يعبر عن تضامن الي بين افراد مجتمع الدراسه التي يتمثل في استقبال الوافدين احسن استقبال و اكرامهم و نشاط المعروف .
- يتميز بالنشاط السوق السنوي الي يتلطف افراد المجتمع على قدومه .

5.2 أهداف ظاهرة الركب بمنطقة الركب :

- يهدف الى الحفاظ على تراث الأجداد .
- زرع البسمه الخاصه في وجود الأطفال لما يحتويه من العاب لتسلية .
- ترسيخ العادات و التقاليد .

³² مرجع سبق سبق ذكره

الفصل الثاني: الطقوس و الممارسات لظواهر الاجتماعية بالمجتمع و ماهية الركب

- من خلال بعض الطقوس و الممارسات يهدف الى نشر الجهل بطريقه غير مباشرة .
- تعزيز فكرة قوة الحضارة و قدراتهم الخارقة .
- يهدف الى تنفيس و ترفيه.
- يسعى الى بيع منتوجات الفلاحية و جميع المنتوجات الأخرى .
- يهدف الى خلق فضاء عام لافراد المجتمع .
- غرس فكرة التضامن بين افراد المجتمع

الجانب الميداني

الفصل الثالث:

طقوس و الممارسات في ظاهرة الרכب
بالمیقارین .

1 تحليل بيانات الشخصية :

بالنسبة لاعداد المبحوثين الذين ينتمون في هذه التظاهرة الركب من شباب و كهول و قلتهم شيوخ استندت عليه لمعرفة تاريخ الركب و الممارسات الطقوسية في هذه الدراسة بين الماضي و الحاضر باعتبارهم هم التراث الثقافي بعينه و ليس فقط حامله كما قال مالينوفسكي عندما اجري دراسة في احدى القبائل عند موت شيخ او رئيس القبيلة فانه يموت معه التراث الكامل و منه خير دليل على مكانة التي يتمركزها الشيخ .

اما الشباب فهم حاملين لمشعل و ناقلين التراث فهم الذين يقومون باعمال التي تتطلب الجهد و الابداع كفرقة الخيالة و الكشافة و هذا النوع من الانشطة يتطلب فئة الشباب .

اما نشاط الحضرة فهي تتطلب فئة الكهول فحسب اعمارهم ما بين " 50 و " فهذا النوع من الانشطة يحتاج الى الرزانة و الرجاحة و وسع الخاطر .

في ما يتطلب الجنس فاعلبيهم رجال فهذا عائدالى الوظائف التي يؤديها كل جنس فهذا دليل ايضا على ان المجتمع محافظ و من الصعب تواجد النساء في الفضاء الرجالي لذلك .

اما بالنسبة الى المسؤولية التي يتحملونها في ظاهرة الركب فكل حسب وظيفته و طبيعة النشاط و مركزه في المجتمع اي هناك مسؤول ديوان و مجموعة من الشباب المنظمون و هناك الفرق و منشط . و في ما يخص المستوى الاجتماعي فاعلبيهم لم يلحق بمقاعد الدراسة الجامعية تقريبا الفئة المنظمة الى هذه النشاطات هم الاشخاص الذين لم يوفقوا في حياتهم الدراسية .

اما بالنسبة لعلاقتهم بموضوع الدراسة فقد كان هناك تباين ملحوظ فيما يخص المكانة التي يحتلونها فتقدر نسبة المقادير 5 نسبة مئوية اما العبيد تقدر النسبتهم ب30 نسبة مئوية اما مسبة الخدام ب15 نسبة مئوية . مهام العبد و الخادم و المقدم : المكانة هي الوضع الاجتماعي لشخص ما بالنسبة للآخرين في أي مجتمع من المجتمعات و ترتبط المكانة من خلالها الدور الذي يقوم به الشخص بالسن و الثروه و جاي مهمة العبد : هو خدمة الضريح و الإشراف عليه و فتح و فتح باب الزوار و من قلبها خدمة الجيش . مهمة الخدام : تتمثل مهمة في استقبال الزوار و الضيوف في بيوتا و خاصة أولئك الذين يأتون من مناطق بعيدة حيث يقدم لهم الطعام و الشراب و الإقامة . مهمة المقادير : المقدم هو بمثابة رئيس عرش ، يمثله لدى

مجلس القبيلة المتكون من رؤساء العروش و يشترط فيه سداد الرأي و الحكمة و الصرامة و الخبرة في المواقف .

2 - أنواع و خصائص الطقوس :

1.2 أنواع طقوس ظاهرة الركب :

نظرا لعدم توفر مراجع التي توافق الطرح الاشكالي الذي اردت دراسته لذلك اعتمدت على أدوات البحث الميداني لجمع البيانات الملاحظة ، مقابلة ، صور ، فيديوهات و أقيت نظره على بعض البحوث المشابهة له في بعض الطقوس و أول بحث لفت انتباهي هو بحث الممارسات الطقوسية في طعم سيدي احمد بن عوده بغيلزان كان الطلب الباحث قد قسم أنواع الطقوس كالتالي : الطقوس الدينية العادية ، الطقوس السحرية ، الطقوس الدورية .

من خلال اجتهاداتي و نزولي للميدان و المقابلات و الملاحظات التي قمت بها وجدت ان هذا التقسيم هو الأنسب و الأصلح الذي يشمل جميع انواع الطقوس و الممارسات في ظاهرة الركب .

أولا - الطقوس الاحتفالية :

و اقصد بها الطقوس التي تكون ذا طابع احتفالي عصري يهدف الى عرض أنشطتهم و تعريف بها لرسم الفرحة و البسمه على وجود الحاضرين و اهم هذه الطقوس في هذا الجزء ، فرقة الكشافة ، فرقة الخيالة و البرود

- فرق الكشافة : تعرف على انها حركة تربية للفتية و الشباب ذات طابع تطوعي غير سياسي و هي مفتوحة للجميع دون تفرقة في الجنس او سن او اللون او العقيدة و برامجها تتماشى وفق الهدف و المبادئ و الطريقة التي وضعها المؤسسه .³³
و هناك من عرفها على انها تنظيم يجمع بين مجموعه من الناس تطوعو و اختيار للقيام بعدت خدمات في عدت مجالات من اجل خدمة المجتمع و البيئة على مستوى القومي و الانساني .³⁴

³³ <https://sites.google.com/a/sallama.tzafonet.org.il/kashaf/home/awrakamal>

³⁴ عبد القادر نوحه . وادي ريغ في مشبك الاحداث ببلاد المغرب . ط 1 . منشورات مزوار . 2016 . ص 40

أما الحركات الاستعراضية الكشافة ، و هي عبارة عن حركات يقوم بها الكشافة بشكل منظم و موحد و منسق من اجل التعريف بالحركة الكشفية و كيف انها موحده لا تتجزأ هدفها الاسمى هو تعاون من اجل خدمة الوطن .³⁵

- فرق الخياليه و البرود: هي فرقة استعراضية . كما هو موضح في الملحق رقم (28) (12) (07) (17) (26) (27).

2.2 الطقس بين القدوسية و المندس :

ازدواجة بعض الطقوس في ظاهرة ركب بورخيس بين المقدس و المندس نظرا للممارسات الطقوسية التي تمارس فحضرة سيدي عمار بوسنة خير مثال على ما اقوله هذا الطقس جمع بين اقوال و ذكر الله و الصلاة على نبي و بين ضرب أجسادهم كما هو موضح في الملحق رقم (35) و (32) ، و ابتلاع أدوات حادة .

طقس سيدي عمار : اعتبر من اهم احداث القرن السادس عشر ميلادي في الجزائر حيث اتسعت الطوائف الصوفية وكيف استطاعت ان تبرز في الميدان الاجتماعي والدين و كان لها تاثير كبير في نشر الثقافة الاسلامية عند الامازيغ .وجعلت من السكان وحدة متكاملة ومن اشهرها الطريقة القادرية ,التجانية ,العيساوية و كذا العمارية .وكل طريقة تنسب الى مؤسسها وقد كانت لهذه الطرق مواقف مشرفة في الدفاع عن الاسلام ضد الاستعمار . وسنتطرق الى الطريقة العمارية و مؤسسها *عمار بوسنة* الذي ولد في زمان بني مراد حوالي سنة 1123 و الموافق لسنة 1712 وتوفي ودفن في نواحي عنابة . و قد انتشرت هذه الطريقة في كامل ربوع وادي ريغ في العهد العثماني , وبالنزلة تحديدا حيث تنشط الفرقة العمارية في جميع المناسبات كالزفاف , الاعياد الوطنية ,المهرجانات الثقافية و في المناسبات الخاصة كحضرة رجال الحشان و حضرة رجال الملاح .تتجمع الفرقة *النوبة* عند الخليفة الاولى ثم تتطلق نحو المكان المقصود في موكب يعلوه اعلام و بنغم الموسيقى الخاص و المميز .و عند وصولها لدار العريس تعرف الفرقة *النوبة* وهي قطعه موسيقية ذات وزن و رتم خاص ,وبعد تناول وجبة العشاء,وتنقل الفرقة العمارية حلقتها على شكل مستطيل مفتوح من الجهة الخلفية وفي الجهة الامامية يجلس اعضاء الفرقة من العازفين على القشوط او القصبه ويسمونهم القصاصية ,و الضاربين على الدفوف يسمونهم البنادرية و في الجهة المقابلة لهم تغرس الاعلام منهم العلم الوطني و اعلام اخرى مختلفة الالوان ,وهي رمز من رموز الفرقة العمارية .و في الجهة اليمنى

³⁵ ملكية كريكره . التربية الكشفية و التنشئة الاجتماعية للطفل مذكرة بن شهادة ماجستير . علم اجتماع .2008 .م. ص 37

الفصل الثالث :

طقوس و الممارسات في ظاهرة الركب بالمقارن .

يجلس كبار الفرقة من خلفاوات و كبار الضيوف المقربين للفرقة . و خلفهم يجلس عامة الناس اما الجهة اليسوى يجلس الراقصون و المنخرطون في الفرقة ، و في خلفهم يجلس النساء . وهذه التشكيلة تحدد مساحة الرقص حيث يمنع المشي فيها او قطعها الى اي انسان خارج الفرقة .

وينشط الحفلة رجل خاص من اعضاء الفرقة و يسمى *الشاوش* تبدا الفرقة نشاطها باغاني من التراث المحلي القديم للمنطقة تتضمن قصة لاحد الاولياء او مدح الرسول صلى الله عليه وسلم او نصائح وارشادات اجتماعية و الدينية ،وفيما بعد تصبح الحلقة عبارة عن استعراض و تنافس للراقصين فيها ،فمنهم من يخرج الجاوي من الجدران ، والآخر ياكل الجمر و الزجاج ومنهم من يلحس بلسانه منجلا او سكيناً .³⁶

3.2 الطقس الموسمي :

الطقس الموسمي هو مجموعة طقوس التي تمارس في مواسم فلاحية في فصلين الخريف و الصيف كجني المحاصيل الزراعية و المعروف و بيع المنتوجات و هذا ما

- طقس رجال الحشان .

- طقس رجال لملاح .

4.2 الطقس التضامني:

هو الذي يعبر عن تضامن أفراد المجتمع فيما بينهم من اجل مصلحة الفرد أو مصلحة الجماعة معينه و هذا نوع من الطقوس المسمى بالمعروف الذي يسعى فيه الأفراد الى تعاون و تضامن كما هو في الملحق رقم (37) .

2.3 الخصائص الطقوسية لظاهرة ركب :

الاستمرار و الثبات : فظاهرة الركب ليست وليدة اليوم بل هي موجوده قبل وجود الاستعمار كحد ادنى حسب تقدير العلماء حتى وقتنا الحالي فاستمراره دليل على انه يؤدي جملة من الوظائف الظاهرة و الكامنه .
التغير ليس من معقول استمرار هذه الوظائف طلية هذه السنوات و لا تتغير فيها بعض الممارسات الطقوسية و من بين الامور التي تغيرت هي :

³⁶ حسين احمد . تاريخ النزله صفحات تاريخية خالده . الجزائر (الوادي) . ص 58

تغير الهدف الوظيفي الاساسي : في الماضي كانت تجمع من اجل أداء وظيفة الصلح و تقديم التهاني و الاحتفال باهل الذكر و العلم ، أما الآن لم تصبح هذه الوظيفة موجودة .

الانتشار: لم يتوصل احد إلى تاريخ ظهور ظاهرة الركب لكن الأمر المعروف و المؤكد أن هذا النشاط منتشر على طول الوادي صحراوي وادي ريغ .

3 - الممارسات السسيوثقافية في ظاهرة الركب :

1.3 الممارسات الاجتماعية في ظاهرة الركب :

ان المجتمع الميقاريني تربط بينه عدة روابط ،كرابطة الدم و رابطة النسب و هذا ما يجعله عبارة عن لمة واحدة ليتصدى الى العوامل البيئية في هذه المنطقة الحارة .فلجا الى مجموعة من الممارسات الاجتماعية التي لا تتم الا بتعاون المجتمع و تضامنه في كل المواسم كالأعراس ، و موسم الحصاد و جني التمور ، و موسم الركب كذلك و سنتطرق من هنا الى ممارسة التوزيع التي تعتبر ابرز العادات الممارسة في هذه المنطقة و التي تعرف هذه الاخيرة على انها ككل الاعمال التطوعية الجماعية التي يقوم بها الجماعة لصالح عضو في الجماعة و لصالح الكل ،وتبرز في المناطق الريفية و القرى و هذا ينطبق على منطقة المقارين ، و هذه الممارسة متصلة و متعلقة في هذا المجتمع ، و تظهر في ظاهرة الركب ، حيث تتم التوزيع عن طريق جمع الاطعمة و ذلك بتطوع المنطقة رجالا و نساء و بتطافر جهودهم ، فالرجال تكمن مهمتهم في جمع الاطعمة و المحاصيل من البيوت و احضارها للنساء اللاتي يتعاون فيما بينهن في تحضير و اعداد هذه الاطعمة التي تقدم الى الاغنياء و الفقراء و من الضيوف و الزوار في مشهد تلاحمي تضامني يتساوى فيه الغني و الفقير و حتى الحكام و المحكومين ، كما تتم عملية التوزيع في موسم الحرث و الحصاد حيث يستدعي صاحب انسان *الغابة* اقرباه و جيرانه من اجل اعداد الطعام الذي يقدم في اخر العمل للمتطوعين في عملية التوزيع و هذه اليد العاملة تساهم في اختصار الوقت و الجهد .تمهيدا لظاهرة كبيرة تقام في المنطقة و تعم فائدتها في كل المناطق المجاورة الا وهي ظاهرة الركب حيث يتم جمع المحصول و اعداده من اجل بيعه او تبادله *سابقا* في هذه الظاهرة .كما يعتبر الحصاد المورد الاساسي لعملية التوزيع ، حيث يتم تقسيم هذه المحاصيل جزء للاستعمال اليومي للعائلة ، اما الجزء الثاني يباع في احتفالية الركب و طبعا هذه المحاصيل المخصصة

للاستعمال اليومي يتم جمع جزء منها من اجل تحضيره للضيوف *رجال الحشان* و حضرة سيدي عمار و عامة الناس في جو احتفالي مهيب .³⁷

2.3 الممارسات الثقافية في ظاهرة الركب :

اولا- الممارسة الثقافية حضرة رجال الحشان :يأتي مجموعة من الرجال يردتون جبهه بيضاء فضفاضة بقميس يضعون شاش على رأسهم هذه الفرقة تتكون من 8 رجال و ثلاثة منهم يقرعون في طبول كما هو و بعض من رجال يرقصون بحركات القفر و باهازاجسادهم و تحريك جبتهم و هم ينضرون الى اسفل و هذه الممارسة تتخلها امراه تقوم بنفس الرقصه لكن بسرعه اقل موضح في الملحق رقم (36) و هذا الجو ترتفع فيه اصوات الذكر و المدائح الدينية موضح في الملحق رقم (08) فيها يقولون يا قصدين الله يا قصدين ربانية قاصدين الله عند محمد يا رجال الله يا حباب الله و صلاة على محمد و بعد ذلك يرددون الدعاء التالي :يا رب عمر هاذي لبلاد يا رب ارحم شهداء يارب اقتلنا شهداء و على قول لا اله الا الله محمد رسول صلى الله عليه وسلم يا رب اصلح مخوانا ثم بعد ذلك ترفع اصوات قرع الطبول مرة اخرى و يرقص رجل على البندير ثم يرفع و هو يرقص، و بعد ذلك يرفع اكثر من رجل على البندير دون تمزق

• سيدي عمار بوسنه :

تعريف بفرقه سيدي عمار بوسنه : هي فرقه او خليفة يدعى احمد الشاوي يقدمون ما يسمى بحضرة اذ يستعرضون مجموعه من القطوس المتمثلة في رقصات الفلكورية تسمى بالتهوال او الجدية و يذهب بهم لفعل افعال و سلوكات لا يتحملها الجسم البيولوجي العادي اذ يصبح الفرد قادرا على اداء نفسه دون شعور بالالم و لا يمكن لاي فرد ان يقوم بهذه الافعال الى بطقوس معينه.³⁸

³⁷ بلخضر مزوار و اخرون . تعريف التويزة . خلفية الثقافية لظاهرة التويزة . غرداية .

³⁸ قطع اللسان و بقر البطن و تحويل التراب الى بخور . شروق اونلاين . تاريخ النشر 03/12/ 2012 م تاريخ الزيارة 2021/03/03 على ساعه : 15:23

طقوس : أن يكون الشخص مواضبا على حضور الحلقات مرتين في الأسبوع وأن يواظب على الأذكار مع توخي الطهارة قبل الشروع في العرض، ويؤكد أيضا أن ما تقوم به فرقته لا علاقة له بالشعوذة، حيث قال ردا على سؤالنا هي كرامات من الأولياء الصالحين، أما إفشاء البخور فلتعطير المكان ليس إلا، وأما عن الحكمة من وضع الرداء عند نزع الأداة من الجسم، فذلك هو سر المهنة بحسب قوله، فيما يؤكد أيضا أن نجاح الغرض يقتضي أن يكون المكان هادئا وخاليا من رائحة التبغ أو الأحذية، وأن لا يدخل أي غريب وسط الفرقة أثناء العرض، أما إذا رغب أي كان في الانضمام إلى الفرقة أثناء العرض، فعليه أن يقبل كتف الخليفة إذا كان معتادا على ذلك أو يتوسط إلى الخليفة بعنصر من الفرقة يسمى الشاوش أثناء العرض، بحيث يسلم له رداء إيذانا بالترخيص له أو منعه عند الشك في نيته، كلام شيخ الفرقة أرجعنا إلى عالم الواقع، لأن سر المهنة هو ما يحدث عبر القرون، فقد تحدث القرآن الكريم عن سحر قوم موسى ووصفه في آية شريفة بالسحر العظيم، ولكنه أشار في آية أخرى أنه ضرب من الخيال عندما يقول وخيل لهم .. فالحكاية هي دائما سر المهنة والقاعدة القرآنية تقول .. ولا يفلح الساحر، حيث أتى رغم أن الجماعة التي نزلنا عندها لا تمارس السحر المحرم لدى كل الفقهاء، حيث يعتبر شرك بالله والله تعالى يقول ”.. إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى إثما عظيما“، وفي آية أخرى يقول ”.. إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا.“ انطلق العرض آخذا منحى تصاعديا في الإيقاع إلى حد التهويل. بدأت الفرقة عرضها بعزف على آلة القصبه وإيقاعات البندير للحظات ثم وقف الشيخ ومعه آخرا ن يرددون صيحات عالية مع القبض على صدورهم بأكفهم بشكل مسترسل قبل أن يأتي دور كبير الفرقة أحمد بلهاني 82 سنة ليردد “توبة توبة هذي توبة لأهل النوبة“ في الأثناء يقوم آخرون بارتداء رداءات مختلفة الألوان يغلب عليها اللونان الأحمر والأخضر. ³⁹

الممارسه الطقوسيه لحضرة سيدي عماري : تبدأ هذه الحضرة بأن يحضر رئيس الفرقة أو الخليفة صندوقا حديديا وفتحها، ثم يقوم بإخراج وسائل عمل الفرقة، وهي مشط ومنجل وسيف وخنجر وأداة طرق خشبية وقضبان حديدية مدببة وصحن وقماش أخضر وعلى حين غرة راح أحد الأفراد يرفع صيحات أقرب إلى موال على خلفية إيقاعات خفيفة سرعان ما زادت وتيرتها تسارعا، بينما يمرر آخر المشط على الحضور ليتأكدوا من أسنانه الحديدية، وفي الجهة الأخرى آخر يشعل البخور ويجوب بها أرجاء المكان حتى صارت الرؤية شبه معدومة في تلك الأثناء كان أحدهم منهمكا في إدخال قضيب حديدي في لسانه بشكل عمودي، قبل أن يفعل الشيء ذاته في أذنه أما الخليفة فأحضر “رزمة“ أو مهراسا خشبيا وراح يطرق على ظهر المغزل

الفصل الثالث :

طقوس و الممارسات في ظاهرة الركب بالمقارن .

لإدخال أسنانه في بطن عنصر آخر في الفرقة، قبل أن يحين دور شاب آخر ينتظر بلوغ درجة إحصاء منجل حد الاحمرار، ليطفى جذوته بلسانه أو كما فعلها آخر مع صفيحة حديدية شديدة الاحمرار،⁴⁰ كما هو موضح ملحق رقم (33) (32) .

4 التبراح كممارسة ثقافية للإعلان عن موعد ظاهرة الركب :

1.4 تحديد موعد ظاهرة الركب :

يتم تحديد موعد ركب حسب المقابلة التي قمت بها مع الإخباري تجاني كانون بن عبد المالك

بمرحلتين : المرحلة الأولى : مربوطه هذه المرحلة بنضوج الخضروات الممتدة من أواخر شهر ماي حتى شهر جوان . المرحلة الثانية : عند نضوج الكابو، الفقوس و طماطم كعلامة أولية ، يتم اتصال احد لمقاديم ببقية لمقاديم الأخرى.

2.4 الإعلان عن موعد و التبراح عليه :

النشاط الاقتصادي الركب هو نشاط يخص منطقة وادي ريغ ,و المسالون عنه هم أعضاء من منطقة المغير حيث يبعثون بأشخاص إلى بلدة المقارين ليبلغوا أعضاء البلدة المكلفين بهذا النشاط للإعلان عن موسم الركب بعد النشاط الفلاحي من زراعة و حصاد , إن المسؤول عن هذه التظاهرة في منطقة بابا علي وهو عبد المالك كانون والمدعو(عبد المالك الشعال) يعين خمسة أعضاء ونذكر من بينهم علي يعقوب والمدعو (علي البراح) نسبة الى عمله,وعلي توته و رابح قموده وحواس بابانه ليتكفلوا بالإعلان عن هذه التظاهرة مرفقين بالأعضاء القادمين من مدينة المغير .

و نخص هنا بالذكر حضرة المقارين , الحضرة التي تقام في النشاط الاقتصادي (الركب) , الحضرة تعرف بحضرة لآله مليحة أو حضرة رجال لملاح ويتبع هذه الحضرة مدائح دينية مع ضرب الدف و رقص بعض الحاضرين .

في البداية كانت الحضرة مرتبطة بالطريقة الصوفية , إذ احتضنها المتصوفين و صبوا فيها كل تصوراتهم و أحاسيسهم و تجلياتهم و أفكارهم عن الكون و الحياة و الموت , إلى أن الحضرة مع الوجود الفرنسي في النصف الأول من القرن العشرين , انحرفت عن طبيعتها و مقصدها الروحي فصارت ملجأ للمشعوذين و الفساد .فأصبحت

⁴⁰ مرجع سابق ذكره .

تسمى بحضرة سيدي عمار .⁴¹ وفيما بعد استعادت أLCضره مكانتها . فأصبحت تقام في موسم الركب حضرة لا له ملحيه ,وحضرة سيدي عمار .

يجوب الأعضاء بلدة المقارين معلنين عن قدوم موسم الركب يتقدمهم علي البراح . حيث يجوبون كل شوارع المقارين راكبين على عربة تدعى (كريولة) . منشدين مدائح في حضرة النبي عليه الصلاة والسلام قائلين أثناء سيرهم على سبيل المثال " يا شفاعة يا محمد , اشفع بينا و بدرارينا " . فيفرح بهم اهل المقارين ويقومون بضيافتهم .

(وذلك بتقديم الشاي والكعك وحتى النقوذ. وهذا تكريما لهم وتقديرا لمكانتهم . فكل بيت يمرون بجانبه ياخذون منه الخضر التي تم جنيها من المحاصيل الزراعية أو الدقيق أو الطعام (كسكس) ويتم جمع هذه المحاصيل والكسكس تحضيرا للتويزه ،⁴² كما هو موضح في الملحق رقم (03) و (38) .

⁴¹ رضوان شافو . بحوث و دراسات في تاريخ وادي ريغ . ط2 . 2013م . ص 61-62 .
⁴² في منطقة سيدي بوزيد في تونس . حيث يقام نشاط غزل الصوف . حيث لهذا النشاط له طريقة في التجمع . تبدأ تحضير لهذا النشاط بإخبار جميع النساء من الأقراب و الجيران بالموعد المحدد لها حيث تذهب امرأة من العائلة إلى كل البيوت الدوار و تخبرهن واحد تلو الأخرى بيوم هذا النشاط . فيقمن هؤلاء بتحضير لوازمهن هذا الكلام منقول من : الزازية قوقي . جدلية الفن و العمل في ظاهرة "التويزة" بمنطقة سيدي بوزيد . بمنطقة سيدي بوزيد . مجلة الثقافة الشعبية . العدد 17 . السنة الخامسة . ربيع 2012 . ص 97 .
فهذا النشاط تقريبا يتشابه مع نشاط الاقتصادي الركب في طريقة التجمع و الأخبار .
*بابا علي هي منطقة

** معنى البراح في معجم الغني : (بَراحٌ)- [ب ر ح] . "تَحَدَّثَ في مَوْضوعِهِ بَراحاً" : عَلَناً، صَراحَةً . "بَاءَ الكُفْرَ بَراحاً" : عَلَناً . "جاءَ الأَمْرُ بَراحاً" : جَلِيّاً وَاضِحاً . (<https://www.maajim.com/dictionary> /بِراح/8/معجمه20%الغني يوم الزيارة 2019/03/18م على الساعة 07:36 صباحاً.

الفصل الرابع :

الأنشطة و الوظائف التي تقام بظاهرة
الركب بمنطقة الميبارين .

1 +الأنشطة التي تقام في أيام الأسبوع لظاهرة الركب :

1.1 الطقوس و الممارسات الافتتاحية و استعراضات الفرق :

يوم الافتتاح او التعريف بفرق الديوان يقام هذا النشاط يوم الاربعاء في حي باباعلي تحديدا في السوق القديم بالقرب من ضريح الولي صالح سيدي علي بن كانون الصورة رقم 1 و مقابل لضريح سيدي الساكر و بجوار ساحة اول نوفمبر و هي الساحة التي يقام بها سوق الركب و هو عبارة عن مبنى مستطيل الشكل تحيط بها المحلات من جهتين ولها بابين باب من ناحية الشمالية و الاخرى من الناحية الشرقية حيث تصطف كل فرق الديوان مقابل الساحة سوق بابا علي و مجاور لضريح الولي صالح سيدي الساكر يجلس الحاضرون الرجال من الجهة اليمنى للباب الشمالية و يؤمن الجهة اليسرى من نفس الباب لجلوس النسوة كما هو مبين في الصورة رقم

موعد انطلاق الانشطة : تبدأ الانشطة بعد صلاة العصر و مع بداية غروب الشمس و لهذا سببين مهمين

موعد نهاية العمل و الدراسة : حتى يتسنى للجميع الحضور السلطات المدنية و العسكرية و سكان المنطقة صغيرا و كبيرا .

طبيعة المناخ : تتميز المنطقة خلال فصل الصيف بمناخ حار .

تبدأ لافتتاحية بالبسملة و الصلاة و السلام على رسول الله ثم تليها تحية الحاضرين على راسهم رئيس بلدية و رئيس مدير الاعيان و رئيس مديرية السياحة و الشرطة و الحماية المدنية كما هو موضح في الصورة رقم 1 و الكشافة الاسلامية المشاركة بدورها المساهمة في تنظيم الانشطة و بعد ذلك تتلى على مسامع الحضور ايات بينات من القران الكريم من اواخر سورة البقرة بصوت المقرئ فوزي بابانه ، يليها الاستماع الى النشيد الوطني مع استعداد جميع الحاضرين صورة رقم 2 كما يتم الترحم على روح كل من "عبد المالك كانون المدعو "عبد المالك الشعال " و علي يعقوب المعروف " بعلي البراح " و الحواس زوج حليلة اللوتش وهم يعتبرون خدام الوليين الصالحين سيدي علي بلكانون و سيدي الساكر و قراءة فاتحة الكاتب علي ارواحهم و بعد ذلك تقديم تحية شكر و عرفان للجمعيات الثقافية و المحلية المساهمة في التحضيرات و التجاني كانون ابن عبد المالك كانون الذي واصل المسيرة بعد موت والده كما تم شكر كل الفرق المشاركة

الفصل الرابع : الأنشطة و الوظائف التي تقام بظاهرة الركب بمنطقة المبقارين

محلية كانت او قادمة من كل ربوع منطقة وادي ريغ كما تم الاشارة الى سبب حدوث تظاهر الركب في هذا التاريخ تحديدا .

حيث قال منشطوا " ان سبب حدوث التظاهر في التاريخ ناتج عن حلول موسم نضج المحاصيل الزراعية المحلية كالزعفور *زعفران * البطيخ ، الطماطم نالبندراق و غيرها المحاصيل الزراعية الاخرى المعروفة في المنطقة بالاضافة الى المغزى الاجتماعي الذي اقيص من اجله التظاهر وهو اصلاح ذات البين و فض الخصومات و النزاعات فيما بين سكان المنطقة التي تشارك فيها جميع دواوين رجال الحشان بوادي ريغ دون استثناء و بعد ذلك بدا التعريف بالفرق المشاركة في الانشطة تباعا كما هو موضح في الصورة رقم و اول فرقة وهي فرقة الوفاء الثقافية للقصيد و الاناشيد الدينية المحلية ذات التاريخ و الباع الطويل في المنطقة التي كانت تعرف فيما مضى بفرقة القصيد للكبار بقيادة الطالب عبد الرزاق و هي فرقة تتكون من 09 اعضاء يتوسطهم رئيس الفرقة يرتدون الزي التقليدي المحلي قندورة "عباءة" بيضاء او صفراء و يضعون فوق رؤوسهم شاش ابيض يضربون على البندير "الدف" و ينشدون قصيدة بدأت بالصلاة و السلام على رسول الله و اله الكرام يقولون في مطلع القصيدة :

اللهم صل على رسول الله ***** و اله الكرام يا محمد

و اله الكرام يا محمد ***** قد جاء بالبشرى

عليه صلاة الله ***** و افضل السلام

على رسول الله ***** واله الكرام

يا محمد واله الكرام المصحوب بزغاريد النسوة الحاضرين كما هو موضح في الصورة رقم تليها فرقة رجال الحشان قوق يتقدم الفرقة رجل يحمل راية باللون الازرق القاتم و الوردي الفاتح كتب عليها فرقة رجال الحشان بلدية قوق باللون الاحمر ،يتبع الرجل الحامل للعلم كما 05 رجال يمثلون اعضاء الفرقة يرتدون قندورة بيضاء و يضع اثنان منهم شاشية بيضاء و الثلاثة الاخرين شاش ابيض يدخلون الساحة تحت تصفيقات الجمهور و اقاع البندير يقولون في مطلع القصيدة :

بسم الله الله الله الله الله *****كثر السلام على الرسول الله

كما هو موضح في الصورة رقم لتخرج الفرقة من الساحة تحت تصفيقات الجمهور و تشكرات المنشط .

تليها مباشرة فرقة ديوان رجال الحشان تبسبت بقديمهم رجل يحمل راية اللون الاحمر الغامق و الاخضر الفاتح تتوسطه نجمة وهلال باللون الاخضر الفاتح تتكون الفرقة من 15 عضوا يرتدون قندورة صفراء و

الفصل الرابع : الأنشطة و الوظائف التي تقام بظاهرة الركب بمنطقة المبقارين

شاشية صفراء او بيضاء دخلو الساحة على ايقاع البندير يمدحون رسول الله . كما هو موضح في الملحق رقم (18) .

بعدها تدخل الى الساحة فرقة ديوان رجال الملاح المغير يتقدمهم رجل يرتدي قندورة رمادية يحمل علما باللون الاخضر و الاحمر القاتم في اعلاه نجمة و هلال تتكون الفرقة من 10 اشخاص دخلوا على انغام البندير و يمدحون رسول بعدها حان دور فرقة رجال الحشان تماسين تتكون الفرقة من 07 اشخاص يتقدمهم رجل يحمل العلم الجزائري مؤطر باللون الاخضر كما هو موضح في الملحق رقم (04) يدخلون الساحة تحت ايقاع البندير يمدحون بدورهم رسول الله .

فرقة ديوان الحشان الزاوية العابدية يحمل الراية شيخ كبير في السن باللون الاحمر و الاخضر القاتم تتكون الفرقة من 05 اشخاص يرتدون عباءات "قنادر" باللون الابيض و يضعون شاش على رؤوسهم باللون . فرقة سد عمار بو سنة النزلة تتكون الفرقة من 15 شخصا يرتدون قنادر صفراء اللون و يصنعون شاش اصفر على رؤوسهم تحت ايقاع البندير و المزمار و اصطفاء بعض اعضاء الفرقة في صفين الاول 08 اشخاص و الثاني في 08 اشخاص . و عضويين اثنان يبدان الرقص بهز الراس و بعدها تدخل امرأة ترتدي خمارا اصفر و جبهه باللون الاحمر فيها نقط سوداء و بدأت بالرقص مع الفرقة و يقول القائد في مطلع القصيدة :

ناديني بشكون *****ناديتي بالعزير

ناديني بشكون *****ناديتي مول القبة

ناديني بشكون *****ناديتي مول القبة القبليّة

ناديني بشكون *****ناديني رجال الحشان

الكابينين في كل مكان *****الله الله الاجر على الله

ناس الديوان *****يا رجال الحشان

بعدها جمعية الفرقة العمارية سيدي عمار بو سنة الزاوية العابدية توقرت يحمل الراية باللون الاخضر و الاحمر و الابيض تتكون الفرقة من 11 عضوا يرتدون قنادر فضفاضة باللون يضعون على رؤوسهم استهل القائد علة مطلع القصيدة :

السلام عليكم بالمحبة و السلام عليكم

يا جماعة السلام عليكم ***** تغمى العين الي تتاديكم

يا جماعة السلام عليكم ***** تغمى العين الي تتاديكم

ياربي سيدنا في العالي ***** شيوخي انا ربي يحفظهم

يا ربي سيدنا العالي ***** ربي يحفظ هاد البلاد

يا شيخنا يحفظ مولانا ***** هو الي رافع مولانا

الله راني مسلم ***** راني مسلم للصالح

نشتر الرحلة ***** الرحلة من الدنيا

و بامر من القائد دخل شخصين من الفرقة بدا بالرقص و ذلك بهز قناديرهم و تحريك ارجلهم مع القفز الخفيف في حركة مستمرة و متناغمة فيما بينهم . ثم ادى قائد الفرقة كلمة استهلها : "باسم الله السلام عليكم باسمي و باسم هذه الفرقة الجمالية الرائعة الي راهي شادة في الله و المتوكله عليه و الراضيين عليهم والديهم اتوجه اليكم بالسلام عليكم سدي رئيس البلدية سيدي شاف الدايرة و الرجال واقفون و الرجال الدرك الواقفون ندعولهم سرا و غنية ربي يحفظهم و يحفظ البلاد و ينصر جمع الشباب و يرحم والدينا و هلمنا اللهم اصلح الحال و افتح على اولادنا الباكالوريا و جماعة الاهلية اللهم افتح عليهم اهل القران و نشكر رئيس البلدية الى بعث الاستدعاء "ثم غادرت الفرقة تحت تصفيقات الجمهور .

و بعد ذلك دور فرقة مصطفى بن بولعيد المبقارين للخيالة المحلية يتقدمهم فارس يلبس عباءة بيضاء و شاش ابيض و المعروف في المنطقة و المعروف في المنطقة " بالقنور " يحمل بندقية و البارود كما تسمى عند اهل المنطقة بالفوشي يمتطي حصانا ابيض له مرج مزين و دخل الى الساحة قبله رجلين يرتديان جبه بيضاء احدهم يضوب على الدف و يصليان على النبي العربي ، و بعده مباشرة اعضاء فرقة الخيالة الستة يتوسطهم طفل صغير يرتدي قميص ابيض و سروال عربي باللون الازرق الفاتح اما هم يرتدون قميص بدون اكمام باللون الازرق القاتم كذلك المعروف محليا " بجيلي " و يرتدون فوق رؤوسهم شاش اصفر اللون على شكل عمامة يقول احدهم في مطلع القصيدة : "مرحبا لي جاو وزاروا و حضرو لينا كثروا بالصلاة على سيدنا محمد صل الله عليه وسلم مرحبا مرحبا ،الي جاو وزاروا زاروا الصحراء الي ما يعرفهاش ون فيها الفرسان من كل عراش هيه .

الفصل الرابع : الأنشطة و الوظائف التي تقام بظاهرة الركب بمنطقة المقارين

و بعدها بدا الفرسان باطلاق البارود تحت زغاريد النسوة و تصفيقات الحاضرين كما هو موضح ففي الصورة رقم 04 و بعدها تليها جمعية النور الساطع بالمقارين تتكون من 04 خيالة يمتطون الخيول يرتدون عباءات بيضاء و برانيس مختلفة الالوان يضعون فوق رؤوسهم شيشان باللون الابيض و يتتبعهم 05 اشخاص من نفس الفرقة يرتدون قميص ققصير دون اكمام باللون الازرق الداكن يقول احدهم في مطلع قصيدته : هاه بديت بالكريم ربي و الصلاة على نبينا محمد صلوا يا حضارها اه و زيد الصلاة على سيدنا هاه صلوا يا حضار " كما هو موضح في الشكل رقم 04 و بعدها تليها الكلمة الترحيبية للسيد رئيس البلدية حيث قال :بسم الله و الصلاة و السلام على اشرف المرسلين ، ارحب بجميع الضيوف بلدية المقارين الذين شرفونا و نقول لهم حللتم اهل و نزلتم سهلا و اقامة طيبة بيننا هاهي المقارين مجددا كانت ولا تزال ملتقى الوفود التي جاءت من اقصى وادي ريغ حتى ورقلة اجدد ترحابي بهم و لا ننسى هذه التظاهرة كما هي ثقافية هي تجارية اقتصادية خاصة اجتماعية و هذا شرف لنا ان المقارين كانت في سالف الازمان مكان لحل الخلافات و اذابة الجليد الذي كان من قبل في هذه المنطقة و منطقة وادي ريغ و كان ياتيها الكل من من جميع المدن ليتدارسوا خلفاتهم و يتدارسوا امورهم بالاضافة الى المنتجات الفلاحية التي تعرض هذه الايام احتقالا و شكرا لله على ما هذه المنطقة منطقة وادي ريغ الزراعية و الفلاحية نجدد حمدنا لله سبحانه و تعالى و نشجع الفلاحيين الى ان يتنافسوا و لعلى البدعة الحسنة التي اضيفت هذه السنة مسابقة احسن منتج فلاحى لهذه السنة و ستكون سنة حميدة لسنوات المقبلة الذي يخلق جو التنافس من اجل ان تطور بضاعتنا و لعلنا لما ناكل مما ننتج فهكذا نضمن امننا الغذائي و بالتالي نضمن امننا و استقلالنا السياسي اجدد الشكر لجميع من زارنا و اتمنى النجاح و التوفيق و السلام عليكم .

2.1 أنشطة التي تقام بمنطقة بورخيس :

في صباح يوم الخميس وقبل وقبل الإنطلاق إلى منطقة بورخيس ترسل ما تعرف بالسباق وهي التي تسبقهم إلى المكان المتجه إليه فتجد سكان الأحياء القاطنين على هذا الخط يتربونها وعندما يرونها يعرفون بأن رجال الحشان قادمون فيتجهون هم بدورهم إلى المكان المسمى بورخيس .وهناك تتم عملية التبادل التجارية وعرض المنتجات الفلاحية المحلية .ثم تقدم وجبة الغداء في هذا اليوم كذلك . وفي المساء تحول الفرق أي هذه الدواوين إلى حي القديمة تقوم هذه الفرق بالتجوال داخل المقارين القديمة ويقومون بإكرامهم وإطعامهم وفي يسهرون على بعض الطقوس المعروفة عنهم .

الفصل الرابع : الأنشطة و الوظائف التي تقام بظاهرة الركب بمنطقة الميقرين

3.1 السوق السنوي و صلاة الجمعة:

في صباح يوم الجمعة يعودون إلى منطقة علي بن كانون تقام سوق تباع فيه الألعاب للأطفال وتقام الحضرة بساحة بابا علي وفرق سيدي عمار حتى مقربة صلاة الجمعة يتم

الطريقة العمارية : نسبة إلى صاحبها (عمار بوسنة)، يتميز أتباع الطريقة بألعاب البهلوانية واستخدام خوارق العادات كأكل النار والطعن بالسكاكين في حالات الجذب والشطحات والصراخ على نغمات الناي والتبذير ويميل أصحابها إلى الدروشة والشعوذة وأكثر إتباعها في المنطقة أميون لا يقرعون ولا يكتبون ويصدق عليهم وصف الفولكلور وقال أن سيدي العابد دفين الزاوية هو الذي أجازته شيخها بشرها أيام كانت في ثوابها التنظيف وكل هذه الطرق في الحقيقة كانت تبارك الحضرة وتؤيد الدروشة وتؤمن بأصحاب الكرامات، والحقيقة التي لا تغيب أن هذه الطرق أسسها أصحابها على تقوى من الله وتقربا الله والدعوة إلى الزهد في الدنيا والفناء في حب الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالقلب و اللسان والجوارح بالذكر والتسبيح لكن بتعاقب الأزمان وبعد المكان انحراف بعض الإلتباع عن المنهج و ابتعدوا عن القواعد الأساسية .

يقع سوق الركب في ساحة تسمى ساحة اول نوفمبر على الهضبة ذات الشكل مستطيل غير مستوى الشكل الموضح في ملحق رقم 38 في وسط حي باباعلي الذي يعر احد أقدم الاحياء في بلدية الميقرين يحده من الشرق السوق القديم لبابا علي و من الغرب الزيدة و من الشمال المسجد العتيق و بعض المنازل الالهة بالسكان و من الجنوب غابات النخيل كما يقع في السوق ضريحين للولين الصالحين سيدي علي بن كانون في اعلى الهضبة كما هو موضح في ملحق رقم 26 و ضريح سيدي الساكر الذي يوجد في اسفل الهضبة بجانب الطريق الميقرين القديمة و الميقرين الجديدة ملحق رقم 29 يعد يوم الجمعة بمثابة عرس ثقافي لبلدية الميقرين فكل سكان الميقرين يفرحون و يسرون بهذا اليوم . يقصد كل اهالي المنطقة و المناطق المجاورة للفرحة و للبيع و الشراء كان لتتقلا في الماضي صعب عن طريق الاحصنة و و الحمير و الجمال اما الان فاصبح الامر سهلا و سلسا عن طريق السيارات و الشاحنات و حتى الدرجات النارية المتواجدة في ساحة السوق القديم و كذلك قرب الضريح الولي الصالح سيدي الساكر وكما موضح في الصورة رقم 27 فأصبح السوق مكتظا بالوافدين من الداخل

الفصل الرابع : الأنشطة و الوظائف التي تقام بظاهرة الركب بمنطقة الميقرين

من الداخل المنطقة و المناطق المجاورة كما هو موضح في ملحق 26-06 و حتى الاطفال لهم نصيبهم من القرية و اقتناء الالعب و الدمى كما هو موضح في الملحق رقم 05-10-14-31 و كذلك من اجل اقتناء الحلويات كحلوة غزل البنات ملحق رقم (19) و حلوة النوى ملحق رقم (28) و الفوشار صورة رقم 11 و كذلك العصير البارد المحبب بشدة عند اهالي المنطقة في فصل الصيف صورة رقم 18 و كذلك الاواني الفخارية و لا سيما الدريوكة التي تحبها البنات الصغار و غالبا ما يشترينها في كل موسم من مواسم الركب للترفيه عن انفسهن في فصل الصيف بعد انتهاء موسم الدراسة ملحق رقم (20) كما تباع الخضر و الفواكه الموسمية كما موضح في ملحق رقم (23) و حتى الحماية المدنية حاضرة لاي تحسبا طارئ مع فصل الصيف و درجة الحرارة ملحق (صورة رقم 24) و توازيا مع السوق تقام حصرة سيدي عمار بالقرب من منزل سعد مختارة تحديدا و لقد مطرقنا اليها في ما مضى . بحلول وقت صلاة الظهر تنتهي تظاهرة الركب و ينتهي العرس الثقافي الذي دام ثلاث ايام لتجمد الفرحة العام المقبل في نفس المكان و الزمان .

2 -وظائف ظاهرة الركب في منطقة الميقرين :

1.2 الوظيفة الثقافية :

تتمثل الوظيفة الثقافية لركب رجال الملاح في كل الجوانب الغير المادية التي تتشكل في العادات و التقاليد التي تزخر بها منطقة الميقرين و التي تعبر عن أصالة و عراقة المنطقة و كما تعرف الثقافة "بالوعي و الإدراك" و تشمل كافة الجوانب المادية و المتمثلة بالعقيدة و القيم و الأفكار و العادات و التقاليد و الأعراف و الأمزجة و الأدوات و اللغة و المشاعر التي يختص بها المجتمع⁴³ و من هنا فان منطقة الميقرين في تظاهر الركب تقيم الجانب الاقتصادي ليس من اجل الشراء و البيع فقط بل من اجل عرض المنتجات من اجل تسويقها و كذلك لغرض عرضها على الزوار .

للتعريف بالمنطقة و أهم الألبسة التي كانت تستعمل في السابق للحياة اليومية و الحرف المستعملة آنذاك كحرفة غزل الصوف و حياكته و تحويل آلة قطعة قماش تفصل حسب الطلب على فستان او عباءة رجالية ليتم الطرز عليه أما يدويا أو أليا لتعرضه على الزوار كتحفة فنية رائجة و كذلك حرفة صفر السعف المستخرج من النخيل و تحويله إلى أدوات للاستعمال اليومي كالتوابق الذي يوضع فيه الخبز و الكسرة كذلك الساجد الذي يستعمل للصلاة و القفة التي تستعمل للتسوق و المظلة التي تحمي من حرارة الشمس كلها

⁴³ الثقافة مفاهيمها و مدلولاتها و آراء ألف سنة إصدار مجموعة الإعلام الجديد الإصدار رقم 14 ص2 .

الفصل الرابع : الأنشطة و الوظائف التي تقام بظاهرة الركب بمنطقة المقارين

أدوات صديقة للبيئة و هي نظيفة و صديقة للبيئة عرفتها المنطقة في الماضي و الآن أصبحت تعرف بما يسمى بإعادة التدوير و هذا ما تسعى إليه التكنولوجيا في وقتنا الحاضر كما نلاحظ الألبسة التي يرتديها كل الفرقة و كيفية ارتدائها و تزيينها فهي نابعة من عمق عادات و التقاليد و الثقافة للمنطقة فهو بهذا يعرفون بالمنطقة و اللباس المستعمل عند أهلها و كذلك الأنشطة التي تنسي إنسان المنطقة عناء و تعب مصارعة الحياة و الظروف الصعبة التي وا جهها طيلة العام و تتمثل هذه الأنشطة في الرقص الفلكلوري الشعبي الذي تتميز به المنطقة و تتمثل في الرقصة الحضارة و كذلك استعراضات الكشافة و المدائح الدينية الخيل و كذلك البارود بالإضافة إلى أنواع أخرى كالألبسة التي يرتديها أعضاء الفرق كما يتم عرض لباس القشابية التي لا يمكن الاستغناء عنها في فصل الشتاء التي يرتديها الكبير و الصغير و كانت من قبل ينسج قماشها عند النسوة في البيوت أما بالنسبة الى البرنوس و البخمار فيرتديان في أعراس المنطقة و لا يملئ الاستغناء عنهما في الأعراس الميقارينية فالبرنوس يرتديه العريس و الملحفة أو ما يعرف عند أهل المنطقة بالبخمار فترتيه العروس و هو عبارة عن قماش شفاف أو نصف شفاف فضفاض كانت ترتديه المرأة الميقارينية بغرض السترة أما الآن فترتيه العروس و تزينه بإكسسوارات فضية أو ذهبية كان في ما مضى يزين من الأسفل و الأعلى بشريط يحمل ثلاثة ألوان "احمر اصفر و ابيض " أما الآن و بعد التطور الحاصل في جميع الميادين الالكهتوني المخصص للخياطة .و هذا لإحياء العادات والتقاليد و إطفاء البعد الجمالي على الموروث الثقافي و مواكبة التكنولوجيا و الحداثة و العصرية و بهذا لا يعرف اللباس الاضحلال و الاندثار و يعرض الكحل الذي تزين المرأة به عينيها و البخور وهو مادة خطيرة ذو رائحة نفلحة طيبة و زكية تجده في كل بيت من أهل المنطقة تقريبا .تبخر به المرأة الميقارينية نفسها و بيتها خصوصا يوم الجمعة و في الأعياد الدينية كما يبخر به في الأعراس يتكون البخور من 11 مادة تقريبا كالعطر السائل و الورد المسك المشكولة ,الطيب و بوزة الطيب و غيرها من المواد و أكلة المحكوك التي يقام بها المعروف تتكون من الكسكسى الخشين المفور و الذي يسقى بالبصل الأبيض و الأخضر و الفلفل الحار وطماطم الحب و المصبر و تخلط مع الكسكسى و تقدم للحاضرين .ومن عرف هال منطقة المقارين حضرة سيدي عمار و حضرة رجال الملاح و غيرها من الفرق فبرغم من أن حضرة سيدي عمار تدخل في الجانب الميتافيزيقية و اللامورائيات عبر ممارسات التي يقوم بها كأكل الزجاج و المشي فوقه و إحراق أنفسهم بالنار . فان الكثير من شباب المنطقة صاروا يعتبرونها خرافات و غير متماشية مع التكنولوجيا و التطور الحاصل في وقتنا الحالي و لا يستطيعون التكيف معها و لكن بموجب الحفاظ على العرف و هو ما يجتمع عليه الصفوة و أعيان البلاد فهي حاضرة في كل المواسم الركب و لا يمكن الاستغناء عنها أو إبعادها من تظاهرة الركب " فكل ما يشير إلى ما هو مثالي او يجمع القوم أو الصفوة و كل ما هو وثيق الصلة بمثل هذه الأمور مثل

الفصل الرابع : الأنشطة و الوظائف التي تقام بظاهرة الركب بمنطقة المبقارين

الرسم و النحت و الموسيقى الكلاسيكية في الطبع المتميز و الأزياء الراقية و الخلق الكريم و تشمل عملية تنمية النواحي الفكرية و الروحية و الجمالية طريقة معيشة شعب من شعوب جميع الأعمال و الممارسات الخاصة بالنشاط الفكري و النفي بصفة خاصة⁴⁴.

2.2 الوظيفة الاجتماعية :

تتمثل الوظيفة الاجتماعية لتظاهر الركب في اجتماع رجال الملاح مرتين في السنة حيث يزورون كل منطقة وادي ريغ قرية قرية لحل النزاعات و الخصومات و إصلاح ذات البين و إرجاع كل ذي حق حقه اذ يعتبرون سلطة الضبط في كل قرية و اذ اخذ أي احد حق أخيه و تسلط عليه فان سلطة رجال الملاح و كلمتهم تعتبر الفاصلة و هذا للحفاظ على وحدة المجتمع و تماسكه .

في وقت الاستعمار الفرنسي حاول المستدمر الفرنسي القضاء على وحدة منطقة وادي ريغ و كل التراب الوطني حيث حاولوا زعزعة روح المجتمع الجزائري و ذلك عن طريق الطبقة و تقسم المجتمع الى عروش و قبائل و الحد من صلاحية و سلطة لولاة العروش و القبائل لكن كل هذا دون جدوى ، فتمسك المجتمع بقاداته و أسياده بقي و استمر و لازال إلى مد الآن و بقيت سلطة رجال الملاح حتى بعد مماتهم فكل قرية اتخذت لنفسها وليا تعظمه و تترك به و تقيم له تظاهره الكبير مرتبط المكان و رمزية

الضريح فيقيمون الوعدات ، يقيمون الأنشطة الثقافية و الاقتصادية و الاجتماعية و في مناسبات الزواج تكون زيادة الأضرحة حتمية فكل يزور جده أو ولي المنتسب إليه حتى ولم يكن في نفس القرية التي يقطن فيها فانه يتحمل عناء السفر إليه مع زوجته و زيارته و حتى الأهل و الأقارب و زيارة ضريحه و صلاة ركعتين داخله و اخذ بركته لتتم مباركة هذا الزواج من طرف الولي الصالح . فالولي يقوم بتلحيم تلك الروابط و عنصر التماسك الاجتماعي سلطة الولي الروحية حاضرة حتى في حل النزاعات و الخصومات و يكفي إن يحلف الولي الصالح في حل المشكلة الفلاحية فان أمره مطاع و كلمة لا تكون اثنين حيث يقول "الله فاييف لا يخرج فيا سيدي فلان ، و هنا تتدبر قداسة المكان و قداسة صاحب المكان و الاعتقاد بكرامته و خوفا من انتقامه و إلى وقتنا الحاضر و مازال هناك من يؤمن بالاعتقاد في مكانه و قداسة الولي الصالح اما في وقتنا الحالي فان رمزية الضريح لازالت راسخة و لازالت لها مكانتها و كل منه الصلاح و في هذه التظاهرة

⁴⁴ مرجع سبق ذكره . ص 4 .

الفصل الرابع : الأنشطة و الوظائف التي تقام بظاهرة الركب بمنطقة الميبارين

يتم التذكير بسلطة و دور رجال الملاح في منطقة وادي ريغ و عن تماسك المجتمع آنذاك و كل هذه الأنشطة تزيد من تماسك المجتمع .

3.2 **الوظيفة الدينية :** مما لا شك أن المحور الأساسي لظاهرة الركب هو محور الديني الذي يعتبر الوعاء الطبيعي لممارسات الطقوسية و الذي يفتح المجال لجوانب أخرى للبروز كالجانب الاقتصادي و الجانب السياسي و الثقافي و الجانب الديني لظاهرة الركب في منطقة الميبارين مثلا يتجلى في حضرة رجال الملاح التي تفتح بالفاتحة و الصلاة على النبي واقفين في مجموعات كل مجموعة تتكون من ثلاثة أشخاص يمشون وراء بعضهم البعض في حركة دائرية يقومون بتقديم أناشيد دينية في مدح الرسول و أدعية للأولياء الصالحين و بالصلاح للبلاد و العباد و بما أن يوم الجمعة هو اليوم الأهم من تظاهر بالركب و يعتبر أعظم أيام الأسبوع عند المسلمين و بعد اختتام النظار يجمع الحاضرون متوجهين نحو المسجد الذي يتوسط ساحة السوق لأداء صلاة الجمعة التي يستهلها الإمام بخطبة الجمعة التي تتمحور حول ظاهرة الركب و كيف كان للأولياء الصالحين فضل في إصلاح ذات البين و مساعدة الناس المحتاجين و فض النزاعات والخلافات التي بين أهالي البلدة .⁴⁵

و يحث الشباب حول سيرة النبي "ص" و الخلفاء الراشدين و الأولياء الصالحين و نبذ كل من يسيء للدين و الشد على كل ما هو صالح و يخدم لدين كما يعرضهم و يضرب بهم الأمثال في التكافؤ و التكافل الاجتماعي و التضامن بين أفراد المجتمع و الذي يتجسد في المعروف لذي يقام بغرض مساعدة الفقراء و المحتاجين و القضاء على الفرقة دون المراعاة إلى الفروق الطبقية أو الاجتماعية بين أفراد المجتمع و كذلك لرفع الهمم والتصدي لكل ما يسيء لوحدة بنية المجتمع المقارن بصفة خاصة و المجتمع الجزائري بصفة عامة.⁴⁶

4.2 **الوظيفة التربوية :** يولد الانسان بفطرته يسعى لاتباع حاجاته الفطرية و لكن مع نمو و تطور مدركاته فان حاجياته و مكتسباته تزداد و تتغير و ذلك عن طريق التربية و التعلم ،فالتربية عملية تهدف الى

⁴⁵ بن الحاج جلول الرزق . مرجع سبق ذكره . 70 .

⁴⁶ مطوري اسماء مؤسسات التنشئة الاجتماعية و دورها في تنشئة قيم التربية التنشئة . اطروحة مكملة لنيل شهادة دكتوراه . جامعه محمد خيضر بسكره . 2015 / 2016 . ص 26 .

الفصل الرابع : الأنشطة و الوظائف التي تقام بظاهرة الركب بمنطقة المبقارين

تكيف الفرد وفق العادات و التقاليد مع المجتمع الذي ينتمي اليه و يتفاعل معه و هي عملية تحفظ التراث و تنقل المعارف و المهارات من جيل الكبار الى جيل الى جيل الصغار . وبما ان هذا الفرد هو فرد من هذا المجتمع فانه وثر و يتاثر بالنشئة الاجتماعية بدءا من من الأسرة فالمدرسة ، فالمحيط او المجتمع الذي ينتمي اليه . فظاهرة الركب تقوم على تربية النشا تربية صحيحة يستطيع من خلالها الفرد التكيف مع المجتمع واكتساب العديد من المهارات و المعارف و كيف للتنشئة الاجتماعية الصحيحة دور كبير في في تربية الفرد و تاهيله ليكون عنصرا قياديا في المجتمع مبادئ صحيحة و راسخة في من تنشئته عما يتعلم الفرد قيمة العمل و يعرف مدى المعاناة التي عاها اجداده من اجل الحصول على كل ما يلزمهم من متطلبات الحياة - اكل ، شرب و اللباس - و كيف يطور مواهبه و قدراته من اجل ان يعتمد على نفسه في مواجهة الحياة و كذلك ليتسنى له البدء بالتخطيط و الترتيب و التفكير في مستقبله و كيف يحافظ على القيم العادات و التقاليد السائدة في ذلك المجتمع و استغلال الذكاء الإنساني و ذلك عبر اكتشاف أدوات المعرفة و اكتساب الخبرة . و هذا ما يتدخل اقل مع مفهوم التكيف السليم للمجتمع و من هنا فان التنشئة الاجتماعية عملية اجتماعية فلنساهم في الحفاظ على التكافل المجتمع و استمراره من جهة كما تساهم في بناء شخصية الإنسانية ، و نهيه الفرد للحياة الاجتماعية ومن خلال ينتقل التراث الثقافي و الاجتماعي عبر الأجيال و من خلالها تنتمي استعداداته الفطرية عن طريق التعلم ⁴⁷ .

5.2 الوظيفة النفسية :

الترويح هو نشاط تلقائي او مقصود تقوم به جماعة او فرد في اوقات محددة تشعر من خلاله الجماعة براحة نفسية او جسدية ، الوظيفة الترويحية عدة اشكال و اهداف فقد تكون اجتماعية او دينية او ثقافية او رياضية او فنية و يكون الترويح حرفة يمتنها البعض بقصد تجاري كالألعاب البهلوانية و المداحين .

و العنصر التثويقي لظاهرة الركب هو الجانب الترويحي و تتمثل في ممارسة أنشطة تنسي الانسان عناء تعب مصارعة الحياة و الظروف الصعبة التي يواجهها طول العام و تتمثل هذه الأنشطة في الرقص الفلكلوري الشعبي الذي تتميز به المنطقة و المتمثل في رقصة حضرة رجال الملاح و حضرة سيدي عمار و كذلك فرقة القصارة التي تقدم مدائح دينية تمدح الرسول صلى الله عليه وسلم و كذلك استعرضت فرقة الكشافة و أجمل شيء هو استعراض فرقة الخيالة فترسم البهجة و السرور في قلوب الحاضرين فيغير

⁴⁷ محمد الهاشمي الياسر . محاضرة في التربية : مفهومها . دلالاتها . وظائفها . كلية التربية علوم الإنسانية . قسم الجغرافيا . 2015 . ص 30 .

الفصل الرابع : الأنشطة و الوظائف التي تقام بظاهرة الركب بمنطقة المبقارين

مزاجهم و يحملهم على تجديد يد طاقتهم و الاستعداد للعام المقبل بشحنة ايجابية و هذا بالنسبة الى الفضاء الرجال اما الجانب الترويحي للفضاء النسوي فيمكن ملاحظته في طقوس التوزيع و قوت اعداد الطعام و تحضير كل ما يلزم من اجل اعداد لتوزيع المعروف و موعد تناوله حيث يتبادل النسوة اطراف الحديث و الغناء و التمازج فيما بينهن في جو مفعم بالفرح و الحيوية و النشاط .التي تشدك بلباسها المتميز و بعبق رائحة البارود الصاعدة من البنادق التقليدية الصنع .

6.2- الوظيفة الاقتصادية :

تمتاز منطقة وادي ريغ و المبقارين خصوصا ذكرنا سابقا بطابع صحراوي فلا يحث ،و تعتمد أساس على الزراعة الموسمية و السنوية فامتحنوا حرفة الزراعة و ابدعوا فيها فكان السوق يقام موسمين في السنة في الخريف موسم جني التمور و في الصيف وهو موسم جني المحاصيل الزراعية و لم يمارس اهل المنطقة الشجاعة كحرفة أساسية .

تعريف السوق :منطقة المبقارين على غرارها من مناطق وادي ريغ بطابع صحراوي فلاجي كما ذكرنا سابقا اعتمد سكانها على حرفة الزراعة الموسمية و السنوية لتأمين قوة يومهم فكان السوق كما هو موضح في الملحق رقم (29) يقام مرتين في السنة موسم الخريف حيث يتم جني التمور و موسم الصيف و هولجني المحاصيل الزراعية و لم يمارس اهل المنطقة التجارة كحرفة اساسية و حتى التجارة الاستهلاكية المواد الغذائية ،المستورد الى السوق تاتي من الشمال الى الجنوب و لهذا فان سوق الركب يعتبر الوعاء الرئيسي الذي يجتمع حول التجارة المحليين و الوافدين حيث تتم التجارة عن طريق عملية البيع المبادلة او الشراء فقط و تبادل المحاصيل الزراعية بل تعد الى تبادل الاخبار السياسية و الاجتماعية و الثقافية القادمة من كل انحاء الداخلية و الخارجية اما في الوقت الحاضر فاصبح الجانب الاقتصادي هو الجانب المسيطر على لسوق حيث يتم الترويج فيه للمواد للمواد الاستهلاكية المحلية كالخضرة الفواكه و كذلك الحلوى التي يحبها الاطفال و يقبلون عليها بكثرة و كذلك لوجبات السريعة و العصائر التي هي ملاذ الشباب و كذلك اماكن مخصصة لشرب الشاي و القهوة كذلك يتم بيع الملابس التقليدية و الافرشة و بعض الاكسسوارات للزينة التي تلقى اقبالا كبيرا من النساء و كذلك اشياء اخرى للاستعمالات اليومية و الاواني المنزلية كما ادخلت عليها سلع اخرى تواكب العصرنة و التكنولوجيا كلعب الاطفال الذي يتمثل في الدراجات و لدمى و الشاحنات و السيارات التي يسهل تشغيلها بشكل تلقائي او بواسطة الة تحكم و غيرها من الاشياء الاخرى المعروفة في لمنطقة و يبقى السوق من اهم الركائز التي تقوم عليها ظاهرة الركب .

الفصل الرابع : الأنشطة و الوظائف التي تقام بظاهرة الركب بمنطقة المبقارين

الفصل الخامس

الدلالات الرمزية و التحليل السيميائي

للممارسات الثقافية في ظاهرة الרכب

بمنطقة المقارين

1 سيميائية الممارسات الثقافية في ظاهرة الركب :

1.1 سيميائية ألوان المستجدة في فرق الحضارة :

1.1.1 سيميائية اللون الأخضر :

- رمزية اللون الأخضر في بعض الحضارات و تمثلات الثقافة : نجد في الفنون الرسم القديمة الحوريات لباسهن اخضر و الأخضر هنا يرمز إلى الماء ، و هذا رمز على أن الماء يحي كل شيء و يجعله اخضر أي فيه حياة و روح .

كان لباس الاطباء في القرون الوسطى باللون الأخضر لأنهم كانوا يستعملون النباتات كعلاج ، و اللون الأخضر هو لون العطارين و الصيادلة . اما فيكانيلي هي الهة هندية كما يعتقدون اله مولودة من الحليب ذات جسد اخضر ، اما في صين فقد ارتبط اللون الأخضر تشن بصواعق الذي يعني الارتجاج و الاهتزاز .

- ازدواجية اللون الأخضر و الأحمر و تمثلاته الثقافية : اللون الاخضر بين الازرق و الاصفر و لكن يدخل اللون الاحمر في لعبة التناوب الرمزي . يجب ان نستشير الى ازدواجية اللون الاخضر و الاحمر و علاقتهم مع بعضهم . بعض المجتمعات ان الحياة تبدأ بالشروق باللون الاحمر و يغيب اذ تعتبر بعض الحضارات القديمة ، اللون الاخضر لون ثانوي ينتج عن الاحمر ، في الفكر الصيني اليان هو الاحمر هو مذكر معرض . و يانغ هو الاخضر المؤنث تأملي استنباطي جانذ و توازنهما هو توازن الأرض و الطبيعه .

- رمزية اللون الأخضر في الإسلام : الأخضر في الإسلام هو لون المعرفة ، الأولياء في الجنة يلبسون الأخضر .

لقد ربط بعض المتصوفين الألمان ، اللون الأخضر باللون الأبيض في وصفهم لعيد و الفضائل المسيحية لان العدالة الأخضر لون الغضب .

كما يرمز الأخضر إلى الفكر الديني للخير و الإيمان وهو شائع وهو شائع في قباب المساجد و اثار الكعبة و عمائم الأشراف .

- سيميائية اللون الأخضر في ظاهرة الركب : من خلال الملاحظات التي قمت بها و مقابلاتي مع الاخباريين لم يكن اختيار اللون الأخضر اختيار عشوائي ، فاللون هو جملة من الأحاسيس و المشاعر

التي تستمد طاقتها من داخل الأفراد المجتمع و من المحيط العالم الخارجي لتشكل لنا ما يسمى بالطقس الفلاني الذي يندرج ضمن ثقافة معينه ، فاللون الأخضر كما هو موضح في صورة رقم خلال الممارسة طقس حضرة رجال الحشان كما هو في صورة رقم و حضرة رجال سيدي عمار و في صورة رقم فهو يرمز إلى الإيمان والخلود في الجنة .

2.1.1 - سيميائية اللون الأحمر :

دلالة اللون الأحمر في :

• التراث الشعبي :

تحدد دلالات اللون الاحمر في التراث الشعبي حيث تباينت مفاهيمه بصورة تجعله لونا مميزا وقد جاء هذا التباين نتيجة لتراثه باشياء طبيعية بعضها يثير البهجة و الانشراح و بعضها يثير الالم و الانتقباض فمن ارتباطه بلون الدم استعمل للتعبير عن الالم و اشتعال الحروب و من ارتباطه بلون النار من مادة الشيطان و ارتباط بلون الذهب والياقوت والورد و استعمل رمزا للجمال اما عن اللون الاحمر القرموزي فهو رمز لقوة الارادة والشخصية القوية و الاحمر الصارخ هو لون العنف العدوانية والتعلق بالأرضيات.⁴⁸

• التراث الديني :

يرمز اللون الاحمر في الديانات الفردية الى الاستشهاد في سبيل المبدأ والدين و هو رمز لجهنم حيث ان هذا الاخير يوصف بانها حمراء وقد ورد في الكتاب المقدس تحوي 20 من اللون الاحمر وورد معظمها في معناه الحقيقي وصفا للخمر او للحبيب او للسماء اما اثر القران الكريم فلم يرد الى مرة واحد في معناها الحقيقي في وصف الطرق الجدلية لقوله تعالى ومن الجبال جدد بيض وحممر مختلف الوانها ذكر هذا اللون في صورة مجازية في المعروض الحديث عن اليوم القيامة ورد في الحديث النبوي عليه افضل الصلاة و السلام نهى عن ارتداء لباس الاحمر.⁴⁹

⁴⁸ عبيدة صبطي . الممارسات الاجتماعية و الثقافية . جامعة محمد خيضر . كلية العلوم الاجتماعية . تخصص

الانثروبولوجيا . السنة الجامعية : 2020/2019 .

⁴⁹ مرجع نفسه

• من ناحية النفسية :

اللون الاحمر يرمز الى الرومانسية وهو لون النشاط و الحيوية ويستخدم في تنشيط الدورة الدموية للتخلص من الضغط المنخفض و الخمول والكسل لانه يزيد الجسم طاقة وحرارة وهو لون لا نستطيع ان نستخدمه في غرفة النوم فالشخص الذي ينام في الغرفة التي جدارها باللون الاحمر سوف يعاني من الكوابيس و الأحلام المزعجة.⁵⁰

• ظاهرة الركب بالمقارين:

اذ يرمز اللون الاحمر في هذه الممارسات السيسو ثقافية الى رمز الدم بذلك يعتقدون انهم يرضون الارواح و القوة الميتافيزيقية كانهم يطلبون الاذن باختراقهم للمجال وهذا اللون ايضا يلعب دور في الجانب النفسي للناشطين بتنشيط الدورة الدموية للجسم.

2.1 سيميائية الرقص و التهوال في ظاهرة الركب :

أما بالنسبة لرقص و التهوال في حضرة رجال الحشان او حضرة سيدي عمار لها دلالات سيميائية و معاني الباطنية فهذهما الاول هو التنفيس و علاج الممسوسين او المسكونين، اذ يقول coppolimi : " في هذا السياق الحضرة الموجه نحو هدف علاجي للأشخاص الذين يعتبرون في محيطهم الثقافي في حالة مس

51 . "

اما laplantime فيرى في ظاهرة الحضرة كاعتراف عمومي للمرض يتم خلال جمع عام و تؤدي وظيفة تطهيرية اساس تتيح للمريض ان يشرح في تفريغ جزء من قلقه و يشير ان عملية الترميم قد بدأت و في الممارسة طقوس الحضرة تعرفنا الى ما يسمى بالرعدة و التهوال فالأول عرفها روجث أن ظاهرة الرعدة، عبارة عن هياج يصحبه دائما صرح مع صراخ، ارتعاش و فقدان للوعي و سقوط مصحوب بنسيان و حتى تبلغ الحضرة هدفها و تؤدي وظيفتها لبدى لها أن تمر بمراحل:

المرحلة التشخيصية: او كما سميتها المرحلة الأولية إذ يتم فيه تشخيص الحالة بإصابتها بالمس وفقا للتصور التفسيري للمرض الى الممارسات العلاجية التقليدية الممثلة في الحضرة .⁵²

⁵⁰ مرجع السابق .

⁵¹ حديبي، ترجمة عبد القادر بوزيد، مطبعة زرياب، الجزائر، 2002م، ص 185.

⁵² الزاهي ، المقدس و المجتمع، المغرب، 2010، ص 105

المرحلة التحضيرية : و في هذه المرحلة يجب ان تتوفر شروط معينه في جو طقوسي إذ لابد ان تتوفر إشعال الشموع و البخور و أن تذبح أضحية للمريض .

المرحلة التنفسية: فالمظاهر التنفسية المرتبطة بالحضرة و الحالة الفرح و السرور الجماعي و الجو المتلاحم تشير الى ابعاد اجتماعية سوية حسب كل من ماتركس و ريبيرو و بستيد هذا الاخير الذي كتب يقول لا تمثل الحضرة و المس السياق التقليدي و باء، بل العكس هي مظاهر فعالة للحفاظ على توازن النفسي و الاجتماعي للجماعة، فالطقوس العلاجية تقدم قراءة اجتماعية

و رمزية مخصصة لمساعد المريض، و مسانده و تطهير المريض بصفة خاصة ليبلغ التنفيس كافة الحاضرين. يقوم الرجال بالتلاوة و الذكر و ضرب البندير، فالذكر مقرونا بالدف ينتج الدلالة الحرفية للحضرة، و هي دلالة الحضور الرمزي للولي مؤسس الزاوية، و سيد الجن و كذلك الارواح التي يتحكم فيها، فسلوك و أفعال و كلام البعض استجابة لإيقاعات معينه هي التي تضمن نجاح الحضرة .دخول في حالة الرعدة: بينما تستمر لبنادر في تأثير على الاذان تظهر الحالة سلسلة من تغيرات الحسية الحركية التي تبدأ بوتيرة متسارعة بتسارع الإيقاعات، يسمى هذا الوقت بزمن القطيعة اي القطيعة مع الحالة الداخلية و التي تفرض اختلالا، يصف تارت هذا الزمن بقوله: في هذا الزمن الذي يتم فيه الانتقال من اليقظة و النوم و تبدأ العلاقة بالعالم في التغير .نهاية الحضرة: عادة ما تنتهي الحضرة بطعام جماعي، فهي حسب باستيد هي محاولة لاسترجاع بعض القيم و العادات و التقاليد المرتبطة بالتضحية.⁵³

3.1 سيميائية الضريح كمعلم ثقافي في ظاهره الركب :

عرفت شمال إفريقيا واعتقاداتهم بقوة و كرامات الأولياء لذلك يقال اذا كانت بلاد المشرق بلاد الأنبياء فان المغرب بلاد الأولياء لأنهم ادو جملة من الوظائف و مازال يؤدون وظائف اخرى ناتجة عن احتياجات سوسيو ثقافية و ضريح سيدي بالكانون في هذه الظاهرة له دور و دلالات سيميائية

⁵³ اومليلي حميد، الحضرة: ممارسات علاجية تقليدية بالمجتمع الجزائري .كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية. جامعة محمد لمين دباغين. سطيف العدد 58 صيف 2018.

يقول سعيد بن كراد الباحث في السيميائية : (بعبارة اخرى بين ايدينا هو في الأصل واشتعال العلامات اي الرموز تعبر عن هذه الثقافة والبكاء والفرح واللباس وطريقة استقبال الضيوف والاشارات المرور والطقوس الاجتماعية والاشياء التي تداولها في ما بيننا وكذلك النصوص الادبيه والاعمال الفنية كلها علامات نستند اليها في التواصل مع محيطنا)⁵⁴ وهذا يعني ان السيمياء هي التي تعمل على تحليل كل ما تقدمه لنا الثقافة والبحث في معانيها ورموزها والكشف عن هويتها وهو عباره عن هويه ثقافيه للمجتمعات المغاربيه لانها تعبر عن معتقدات الاسلاف التي تترجم لنا افعالهم بجمله من الممارسات التقاسيه من قبل الاحفاد في بعض الاحيان دون معرفه المعاني للحركات والرقصات والاقوال التي يقومون بها لذلك في السيمياء مفكك الشفرات لهذه العلامات

يقول در منغاييم الاضرحه : (ليست سوى خزانات للقداسه السماويه) .⁵⁵ وانطلاقا من هذا القول نرى ان السيميائييه بصفه عامه وضريح سيدي بنور بصفه خاصه ابتداءا من شكل الضريح بنائه مكعب يرمز للعالم الارضي لان اساسه في الارض اما القبه ترمز الى القبه⁵⁶ بين المقدس لضريح الولي الذي يرمز الى الرفعه والسموم والطهاره والدنيا الذي يرمز الى الاعتقاد الافراد المجمع به وتبرك به وطلب منه فئه اخرى كما لاحظت ايضا القماش الاخضر المخطط به مكان الضريح وكما ذكرنا سلفا ان اللون الاخضر دلالات عده في المخيال الشعبي الارتباطه بالمعتقد فهو يمثل الخير والخلود في الجنه وحسبه تمثلاتهم واعتقادهم انه لون المفضل عند رسول الله ورمزيه الاسلام ويرمز الى الخصوبه و يرمز الى العلم ويرمز الى الإخلاص في العقيدة فمن خلال الملاحظات والمقابلات التي قمت بها وجدت ان ضريح بالكانون لا يرمز الى رمز واحد بل له دلالات رمزيه عديده لتشمل جميع حاجات الدعاه الوافدين اليه وهذا ما ميزه واعتبره معلم ثقافي . اما عن سيميائية الضريح كمعلم ثقافي في ظاهره الركب خصصتها في ثلاثة أبعاد سيميائية:

- البعد السيميائي الثقافي : اي يرمز الى ثقافه المجتمع الميكاريم من خلال العادات والتقاليد والطقوس و الممارسة في ظاهره اركب فهذه الأخيرة هي امتداد لروح الولي .
- البعد السيميائي النفسي: فهو يرمز الى الراحة النفسيه وترويح الحزن و النفسيه من خلال جملة جملة الرقصات التي تتم بجانب الضريح من قبل الفراق او من قبل المشاهدة الزائرين تمثلات باختلاف المستويات ان الضريح لا زال ذا فاعلية مؤثره في هذا النطاق.

⁵⁴ سعيد بن كراد . سيميائية مفاهيمها و تطبيقاتها . منشورات الزمن . مطبعة النجاح الجديدة . دار البيضاء . 2003 . ص

⁵⁵ EMILE Demenghein . le cute des saints .op. cit p 34

⁵⁶ احمد سليمان سعيد بشارت . رؤية في التواصل و التعبير بالاشارات . مجلة العلوم الإنسانية . السنة الرابعة . العدد 44 . جانفي 2010 .

- البعد السيميائي الاقتصادي: من خلال البيع والشراء في فضاء السوق الذي يصادف يوم الجمعة الركب .

4.1 - سيميائية الطعام في ظاهرة الركب بالمقارين :

كما لاحظت ان اغلب المأكولات المقدمة خلال أيام ظاهرة الركب كلها مأكولات نباتية كالبندرق كما هو موضح في الملحق رقم (05) و مكمونات هذه الطبخه كلها منتوجات التي تمى جنيها من المحاصيل الزراعية كالبطاطا و جزر و فول و بندراق و بصل ، المحكوك كما موضح الموضح في الملحق رقم (08) و هذا الصنف من الأكل يوزع على ناس في اليد و هذا يدل على البساطه و نية .

اما ما يفسر لنا عامه أن مجتمع الدراسة من الطبقة المتوسطة لا يعتمد على تربية المواشي فهذا الأخير نلاحظه عند فئة قليلة من المجتمع ، أما اللحم فيقدم إلى الطبقة المرموقة من المجتمع و هذا دليل على فرعتهم و سموهم و الاحترام الذي كنولهم .

2- رمزية الماء و الأرض و المكان في ظاهرة الركب :

2.4 رمزية الماء :

- الماء مصدر الحياة و رمز الخصوبة :

الملكة النباتية مرتبطة بالماء ، و هذه الأخيرة ترمز للخصوبة و حتى للخصب ، إن المطر الذي يسقط من السماء لا يعود إليها بدون إرواء الأرض و بدون تخصيبها و بعد بذرها لإعطاء الخبر لأنه كما ينزل من السماء و لا يرجع إلى هناك بل يروى الأرض و يجعلها تنشى و تثبت لتؤتي الزرع و الأكل و الطعام ، فالماء هو رمز الخصوبة و الخصب ، و الماء أيضا له مدلول **لقاحي** لأنه بمثابة تلقيح الأرض لانه بدون الماء لن تنمو الأرض⁵⁷ .

⁵⁷ فيليب سيرنج . الرمز في الفن - الاديان - الحياة . ت : عبد الهادي عباس . دار دمشق للنشر و التوزيع . ط1 . سورية (دمشق) . 1992 . م . ص 351 .

• الماء رمز الطهارة في بعض المجتمعات :

الماء رمز الطهارة لأنه يطهر فهذا الأمر معروف عالميا . ففي كافة الثقافات تقريبا يستخدم لتطهيرات الطقوسية .

في الهند و الانسوليند يجرى احتفال لغسل تماثيل عند كل عام جديد . و في مصر في عهد متأخر . كان الكهنة يغتسلون في بحيرة مقدسة قبل الفجر . مطهرين أجسادهم و المعبد و مشعلين البخور .

و في ميزوبوتاميا وفي آسيا الغربية القديمة . كان الكاهن لكي يطهر المذنب من أخطائه يغسله بالماء ليطهره به . و لذلك كانوا أيضا يعتقدون أن الأمراض هي كنتيجة لذنب , و الماء هو مطهر كل القذرات ولهذا كانوا يمجدون الماء , و يقيمون للماء أعياد .

وكان العرب قبل مجيء سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة و السلام يمجدون الماء . فهو رمز الطهارة. وجاء الإسلام ليؤكد على ذلك من خلال الغسلات الشعائرية التي يجب على المؤمنين إجراؤها قبل كل الصلاة من الصلوات الخمس اليومية . ما اقصدته هو الوضوء الذي يرمز إلى الطهارة . و أيضا كل الغسلات الشعائرية التي تصاحب كل الطهارات الاسلاميه .⁵⁸

و الان نخص رمز الماء في منطقة المقارين فهو رمز لظاهرة على غرار الغسلات الشعائرية الدينية (الوضوء إلى الصلاة) بل اخص رمز الطهارة لظاهرة الركب . حيث يقوم عبد المالك كانون المدعو بعد المالك شعال.

• الماء رمز الحياة :

الماء الحي صورة غالبا ما تتكرر في العهدين القديم و الجديد . فاليهود عندما تاهوا في الصحراء و خافوا من الموت عطشا . فاحتجوا ضد موسى عليه السلام . فضرب صخرة في جبل حوريب بعصاه بأمر من الله سبحانه و تعالى فخرج نبع الماء . بهذا نقول أن الماء هو رمز الحياة لأنه أحيا قوم موسى أو بالأحرى شربوا الماء حتى لا يموت عطشا .

في الهند في القرن السابع . إحدى المنحوتات الأكثر شهرة في الهند توضح حكاية أسطورية تروى أن جبره افترس جزء من الأرض الذي يوجد فيه نبع الغانج فققدته الهند . فتوسل الناس إلى شيفا الذي قبل توسلهم وذلك

⁵⁸ مرجع سبق ذكره . 353- 354.

بإسالة النهر من جديد لكنه من اجل أن يعدل هذه الكتلة من الماء التي سوف تسقط بقوة هائلة .فان الاله الماء سوف يتلقى هذه القوة من الماء بقلنسوته من الكوبرا و بهذا فان الماء هو رمز الطاقة الموزعة من قبل شيفا على كل الخلائق حسب الأسطورة الهندية .⁵⁹

2.2 رمز الأرض المقارينية :

تعطي الأرض الولادة لكل العالم النباتي . ويعتقد البدائيون الذين يجهلون دور الأب في الحمل . إن الجنين البشري يولد في الأرض و الصخور و الماء .اي يوجد بشكل سحري في أحشاء المرأة. في هذه النقطة لا تهيم فكرة الاعتقاد بل يهيمن الرمز الذي ترمز إليه الأرض , فالأرض هي المرأة و المطر هو المنى المخصب للأرض . ففي كل مكان للأرض رمزية نسوية و أيضا تؤكد النصوص الهندية على رمزية النسوية للأرض.⁶⁰

3.2 رمزية المكان التي تقام في الظاهرة :

يقع مكان التجمع لنشاط ظاهرة الركب في وسط منطقة المقارين في حي باب علي حسب ما سمعته من الاخباريين حيث افترضه انه كان باب لمدخل المقارين و يتوفر في مدخلها سوق و مسجد اولاً يدعنا نستنتج ان الفتوحات الاسلامية جاءت بعد استوطان افراد هذه المنطقة و هذا ما يفسر لنا وجوده في المدخل ، وثانياً ايضا يدعنا نستنتج ان هذه المنطقة محافظة لا تسمح للغرباء بدخول إلى وسط المدينة اما الآن اصبحت منطقة باب علي منطقة تتوسط المقارين بأكملها . فقد اختار رجال الحشان و رجال لملاح هذا المكان لإقامة اجتماعاتهم (في فصل الخريف و الصيف) في المسجد و بيع التمر و المحاصيل الزراعية في سوق و قريبهم من العين سميت محمد بن يحيى الادريسي لسقي المحاصيل الزراعية و النخيل اي ترمز الى رمز الخصوبة و العين ايضا من اجل الوضوء و لاداء الصلوات اي رمز الطهارة ، و ايضا يرمز الماء الى رمز الحياة فبالماء كل شيء حي ، و تبدا حضرة رجال لملاح في المسجد بقراءة سورة الفاتحة و الاذكار و الدعاء و الصلاة على النبي و اصلاح ذات البين و ارجاع الحقوق و الى اصحابها و هنا نستنتج انه كان لهم دور في الضبط الاجتماعي ان سلطة العادات و التقاليد تضرب بجذورها في عمق المجتمع الريفي حيث كانت سلطة الشيوخ تلعب دورا كبيرا في مسالة الضبط الاجتماعي . و هذه السلطة ليست اعتبارية بل خولته لهم سلطة العرف و سلطة العادات و التقاليد .

⁵⁹ مرجع سبق السبق ذكره . ص 351-353

⁶⁰ مرجع سابق .

هو مجلس مكون من أعيان قرى و مدائر وادي ريغ أمثال :سيدي راشد . سيدي علي عبد الكانون .سيدي عمران و غيرهم من الرجال الصالحين . الذين كان دورهم إصلاح ذات البين و سعي الى الاعمال الخيرية و الدعوة الى المشاريع ذات المنفعة و المصلحة المشتركة ⁶¹ . و حسب مخطوط " الدو المصطفى من تقال بيد الشيخ سالمى مصطفى" احد شيوخ زاوية سيدي سالم العزوية بوادي سوف خلال القرن 20 م يقول حول الحضرة بورخيص .و سلطة رجال الملاح في منطقة : (ان سكان وادي ريغ يجتمعون مرتين في السنة جميع سكان يعقدون الرحلة من شمالها الى جنوبها لزيارة " سيدي ابي حنيفه" بقوق . مرة في الصيف و تسمى بورخيص و مرة في الخريف و تسمى رجال لملاح . وهذا اليوم نجعله لرد المظالم و جلب المصالح و نشر الفضيلة و كانت كلمتهم مسموعة في جميع الواحة و أكثرهم من أهل الزوايا و الصالحين . فيفتح اكبر القوم الفاتحة ثم ينادي المنادي من كانت له مظلة فال يشكوا . فيقول احد الحاضرين ظلمني فلان و اخذ داري او جناني او غير ذلك . فيأمرون برد ذلك . وان أبى يدعوا عليه أصحاب المجلس فيخاف فيرد ما اخذ ثم بعد ذلك تقم الأفراح و يأكل الطعام) .⁶² و بعد مرور سنين توفي أصحاب هذا المجلس فانشا أبناء هذه المناطق أضرحة و بذلك اكتسب هذا المكان المقاريني القدوسية من ثلاثة أضرحة ضريح سيدي مريح و ضريح سيدي بالكانون و ضريح سيدي ساكر من اجل التبرك بهم .

- نبذه عن ضريح سيدي ساكر :

نسبه ومولده : هو سيدي الساكر بن سيدي الزاوي بن سيدي الحاج علي التجاني ، ولد بالمقارين خلال 1843 أبوه الزاوي وأمه فاطمة .أصل تسميته بالساكر : عندما وضعت أمه ولد وهو فاقد للوعي (دايخ) وبقي لمدة معينة وهو على هذا الحال ، حتى ظنّ الجميع بأنّه فارق الحياة ، إلاّ أن قدرة الله تعالى أعادت له الوعي ، فذهب البعض من الأقارب ليبشروا والده سيدي الزاوي بأن المولود قد فطن ، فيماذا تسميه ؟ فقال لهم سموه الساكر .

نشأته : نشأ وترعرع في حضان والده سيدي الزاوي، وتلقى على يديه مبادئ الأخلاق والشريعة الإسلامية وحفظه القرءان وعلمه التسبيح وأذن له به ، إلى أن إشتدّ عوده ، فسافر والده قاصدا ارضي الحجاز بنية أداء

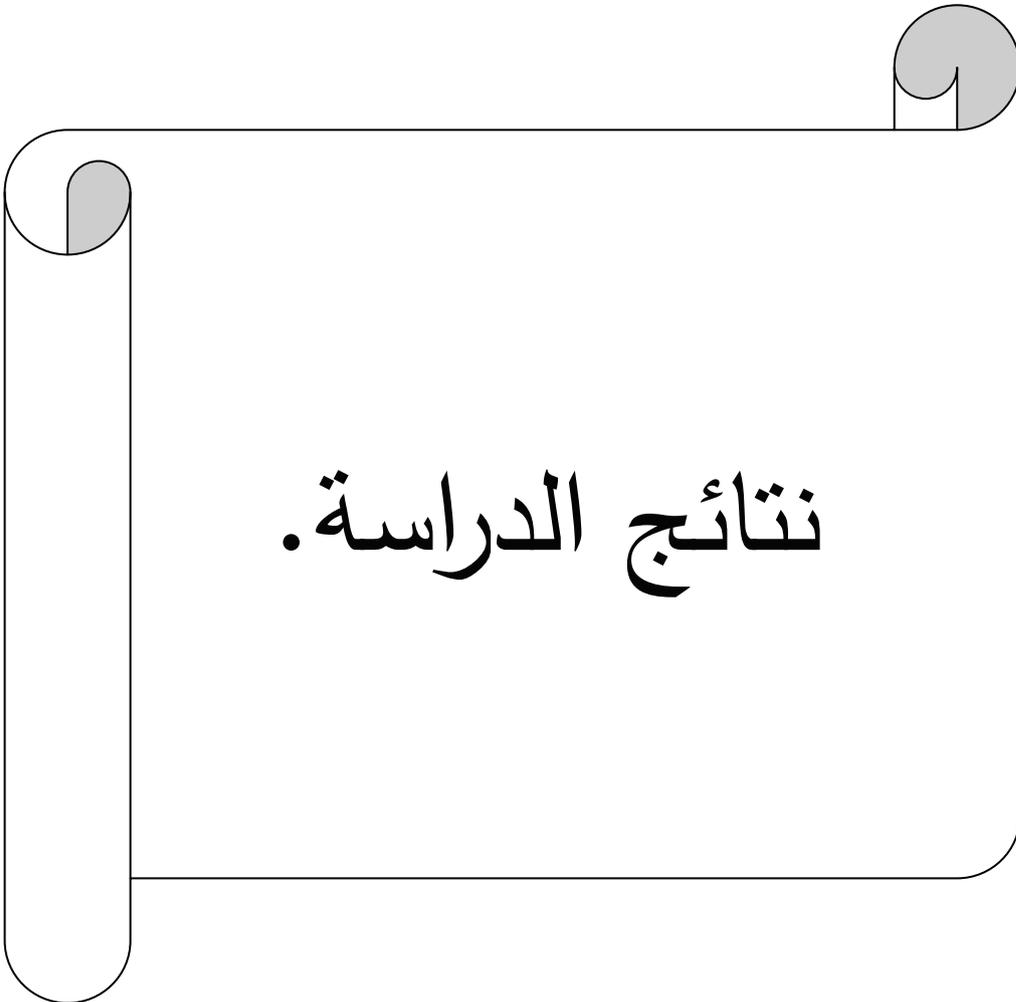
⁶¹ رضوان شافو . مرجع سبق ذكره . ص 60

⁶² رضوان شافو . مرجع السابق . ص 61- 62.

فريضة الحج، والاستقرار هناك، إلا أنه في طريقه بتونس التقى بسيدي الطاهر بن عبد الصادق يدعى بسيدي الطاهر الطيار الذي حاول منعه من السفر، فردّ عليه سيدي الزاوي قائلاً : «إذا ضمنت لي العيش في العام القادم سأرجع من حيث أتيت »، عندها سمح له سيدي الطاهر بإكمال سفره . وخلال فترة غياب والد سيدي الساكر تكفل به عمّه سيدي محمد العيد التجاني خليفة سيدي الحاج علي بالزاوية التجانية بتماسين. ومن خلال هذا التكفل يتضح لنا أن سيدي الساكر انتقل إلى تماسين للعيش هناك مما ترك فراغاً روحياً بمنطقة المقارين ، وهذا ما دفع بأهالي المقارين الطلاب من الشيخ سيدي محمد العيد التجاني السماح لسيدي الساكر بالعودة إلى المقارين لأخذ مكان والده وأجداده الذين اشتهروا بأنهم رجال صلاح وتقوى وورع وذكر ، وتعليم للقران وإصلاح ذات البين، وأهل للمشورة في جميع القضايا الاجتماعية .

بعد عودته إلى المقارين تكفل به الأهالي فزوجوه بتركية كنوز المعروفة باسم توكّة ، والتي انجب منها : سيدي حميدة التجاني ، ولآلة حدة التجاني ، وبنوا له منزلاً وجعلوه خليفة على المسجد الذي كان فيه والده سيدي الزاوي ، ومنها نهج سيدي الساكر نهج أبيه وجده سيدي الحاج علي التجاني في نشر كل ما له خير لصلاح البلاد والعباد، وكان خير خلف لخير سلف .وفاته : بقي على هذا النهج إلى أن وافته المنية خلال 1905 بالمقارين.⁶³ وضريحه كما هو موضح في الملحق رقم (27) .

⁶³ /https://tougourt.ahlamontada.com



نتائج الدراسة.

نتائج الدراسة.

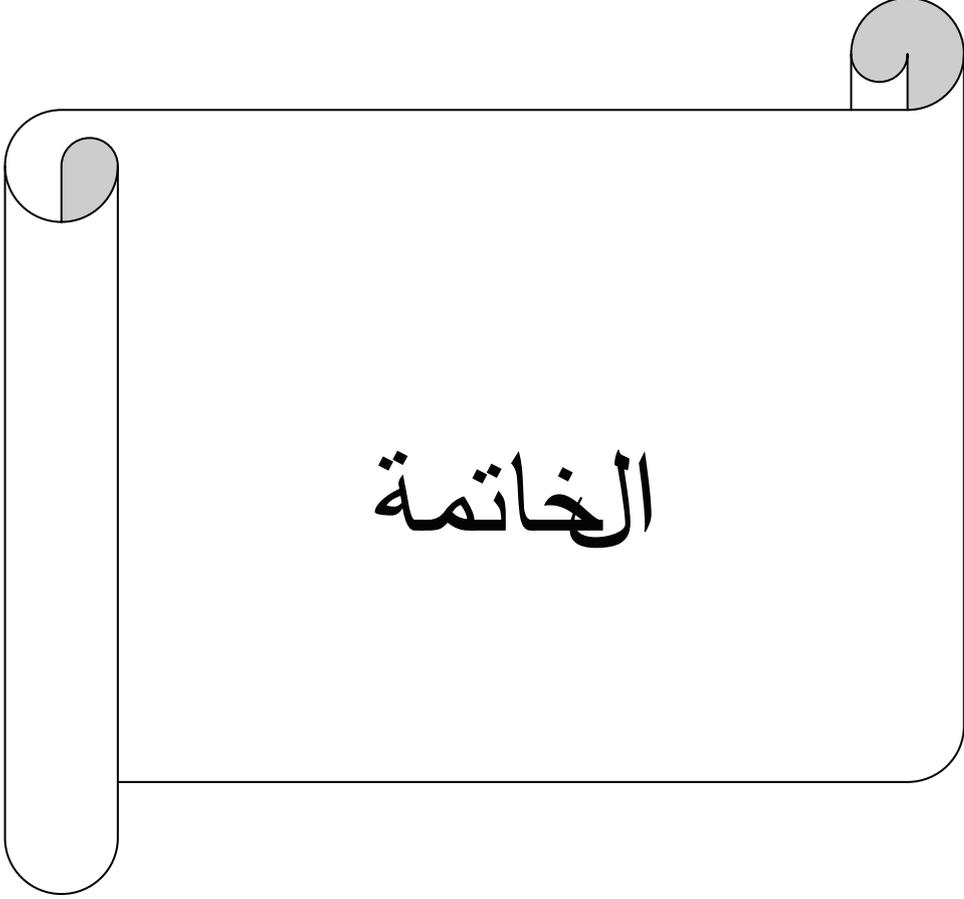
يعرف الركب على انه مجموعه من الممارسات الثقافية التي تمارس بطريقة منظمة لتحقيق جملة من الوظائف معينة خلال ثلاثة ايام من نهاية كل أسبوع الأربعاء و الخميس و الجمعة تحت إشراف العديد من المسؤولين ضمن جو من التعاون و تضامن فيما بينهم اذ يحضر هذه الظاهرة جميع فئات المجتمع ، و رجال الحشان هم من أهل النخيل و اللغة المحلية يسمون ارياز تيزدايت فهو عبارة عن مجموعة من الرجال.

اذ هناك مجموعة من الطقوس الماديات من قبل ظاهرة الركب و هي الإعلان عليه بالتبراح اذ يحدد احد المسؤولين شخص و يرسله الى بقية رؤسان القرى عند نضو الخضر الفصل الذي يحدد تاريخ هذه الظاهرة في ثلاثة ايام من اخوار شهر او منتصف شهر ماي إلى أواخر شهر جوان كما قلنا سلفا ليس هناك معيار ، بالنضوج هو الذي يحدد بتاريخ هذه الظاهرة ما يصادف ايام الاربعاء و الخميس و الجمع هاذ تبدا هذه العملية بالتبراح عليها من قبل شخص و يسمى البراح .

يتعهدون بغرس النخيل و العناية بها عناية تامة اما رجال الملاح فهم رجال الخلق والخلق الحقيقي و تعرف فوقة سيدي عمار على انها فرقة يقومون بما يسمى بالحضرة انهم يستعرضون مجموعة من الطقوس المتمثلة في الرقصات الفلكلورية تسمى بالتهوال او الجدية يذهب بهم لفعل افعال و سلوكيات لا يحتملها الجسم السيسبيولوجي اذ يصبح الفرد قادر على ايداء نفسه دون الشعور بالالم و لا يمكن لاي فرد ان يقوم بافعال الى بطقوس معينة اذ يعتبر تاريخ ظهور الاستعمار الفرنسي ضمن طقوس و ممارسات معينة اذ يسمى قائدها بالخليفة خلال ممارستهم لطقس الحضرة يقومون بالعديد من الحركات كالهروب و الذهاب و الاياب و الرقص بالرعد ما يسمى الرعدة و يقومون بتزويد العديد من المدائح و الصلاة على التي يحملون معهم علم باللون الاحمر و الاخضر الذي يرمز الاول للدم من اجل ارضاء ارواح الميقاتيز نقية و التهوال يرمز الى نفس الامر فسيميائية علاج للممسوسين و المسكونين للحضرة تؤدي وظيفة العلاج ما اعنيه هنا حضرة سيدي عمار او رجال الحشان ممارساتهم للطقوسية مختلفة لكن اذ هناك ممارسات طقوسية كانت موجودة في الماضي و تغيرت اول تغير هو الهدف من الركب اذا كان يقام من اجل اصلاح ذات البين و الاحتفال باهل العلم و العلماء اما الان لم يعد الركب مربوط بالاصلاح بل اصبح تظاهرة لاجياء تراث الاجداد و هذا كله ضمن التويضة و المعروف و هذا يدل و ياكّد على تضامن و تعاون ابناء المجتمع في ما بينهم و هذه الظاهرة تؤدي مجموعة من الوظائف فالوظيفة الثقافية اي الحفاظ على العادات و التقاليد و نقل التراث من الاجداد الى الاحفاد , و تتمثل الوظيفة الاجتماعية في ان هذه الظاهرة تمارس في المجتمع و في اصلاح

نتائج الدراسة.

المشاكل الفلاحية ,اما الوظيفة الدينية تتمثل في صلاة الجمعة و الوظيفة التربوية فهي عن طريق مختلف المؤسسات التنشئة الاجتماعية و الوظيفة النفسية و الوظيفة الاقتصادية كالسوق و البيع و الشراء



و في الاخير نستنتج ان الممارسات الطقوسية في المجتمع ماهي الا تعبير عن عاداتهم و تقاليدهم التي توارثوها عن اجدادهم تتغير بتغير الزمان و المكان وهذا عائد الى عوامل عدة في المجتمع و ما نشهده في مجتمعاتنا المغاربية ان معظم الطقوس مرتبطة بكرمات اولياء الله الصالحين و قدراتهم .

ان النشاط في الريف هو عبارة عن نشاط ثقافي فلاحى زراعى يشارك فيه مجموعة من الأفراد على الزرع و الحصد الغلة أو المنتج .و كان مبرزي على مبدأ التعاون ، التكافل و التضامن أفراد المجتمع فيما بينهم على عمل واحد و هذا ما يفسر وجود التوزيعة و الحضرة كمظهر من مظاهر التضامن إلى كما خبرنا دوركايم .

و مع مجموعة من العوامل المؤثرة على تغير في هذا النشاط ظهرت سلوكيات و ممارسات أخرى في هذا النشاط لتواكب العصرنة لكن في منطقة المقارين تحديدا ما استنتجته هو أن هذا المجتمع لا يزال متضامنا متعاوننا ليس بالتأكيد في كل الأمور لكن في هذا النشاط سيبيوثقافي و بالتحديد التوزيعة مازالت موجودة بكل ما تحمله الكلمة من معنى .

بعدها كان الركب يباع فيه المحصول الزراعى الموسمي فقط ، أصبح يباع فيه أيضا الألبسة و الألعاب كشكل من أشكال التغير و التطور لدخول التكنولوجيا و العصرنة و أصبحت أيضا تقام فيها عروض لكشفة دون نسيان الحضرة و فرقة الخيالة ،حضرة رجال الحشان ، حضرة رجال الملاح ،حضرة سيدي عمار

قائمة المصادر و المراجع

- . القرآن الكريم : " سورة الكهف "
- . القواميس و المعاجم :
- تعريف و معنى طقس في معجم المعاني الجامع، المعاني لكل رسم معنى ،
<https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%B7%D9%82%D8%B3/> ،
تاريخ الزيارة : 19/11/27 على الساعة 05:22 صباحا .
- . كتب :
- حديبي، ترجمة عبد القادر بوزيد، مطبعة زرياب، الجزائر، 2002م.
- حسين احمد . تاريخ النزله صفحات تاريخية خالده . الجزائر (الوادي) .
- رضوان شافو . بحوث و دراسات في وادي ريغ . دار قانة . ط 1 . 2008 .
- سعيد بن كراد . سيميائية مفاهيمها و تطبيقاتها . منشورات الزمن . مطبعة النجاح الجديدة . دار
البيضاء . 2003 .
- عبد الحميد ابراهيم قادر . وادي ريغ تاريخ و امجاد جزائرية . دار
- عبد القادر نوحه . وادي ريغ في مشبك الاحداث ببلاد المغرب . ط 1 . منشورات مزوار . 2016 .
- .
- فيليب سيرنج . الرمز في الفن - الاديان - الحياة . ت : عبد الهادي عباس . دار دمشق للنشر و
التوزيع . ط 1 . سورية (دمشق) . 1992 م.
- . محاضرات:
- احمد سليمان سعيد بشارات . رؤية في التواصل و التعبير بالاشارات . مجلة العلوم الإنسانية .
السنة الرابعه . العدد 44 . جانفي 2010 . فلسطين .
- اومليلي حميد، الحضرة: ممارسات علاجية تقليدية بالمجتمع الجزائري . كلية العلوم
الانسانية و الاجتماعية . جامعة محمد لمين دباغين . سطيف العدد 58 صيف 2018 .
- عبيدة صبطي . الممارسات الاجتماعية و الثقافية . جامعة محمد خيضر . كلية العلوم
الاجتماعية . تخصص الانثروبولوجيا . السنة الجامعية : 2020/2019 .

-محمد الهاشمي الياسر . محاضرة في التربية : مفهومها . دلالاتها . وظائفها . كلية التربية علوم انسانية . قسم الجغرافيا . 2015 .

• مجالات:

- احمد سليمان سعيد بشارت . رؤية في التواصل و التعبير بالاشارات . مجلة العلوم الإنسانية . السنة الرابعة . العدد 44 . جانفي 2010 . فلسطين .
- لغرس سوهيله الأبعاد الاجتماعية و النفسية للطقوس الدينية نموذجا ،مجلة الفكر و مجتمع -العدد14 اكتوبر 2012 -الجزائر .

• مذكرات:

- بن حاج جلول لزرق ،الممارسة الطقوسية مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في الانثروبولوجيا - جامعة عبد الحميد بن باديس -كلية العلوم الاجتماعية قسم علم الاجتماعي /مستغانم 2010
- فطيمه حاج عمر .الطقوس الاحتفالية و الرباط الاجتماعي دراسة ميدانية لاحتفالات بمدينة تمليبي طقوس الخطبه و الزواج نموذجا .أطروحة مقدمه لنيل شهادة الدكتوراه . جامعه ابي بكر بلقايد - تلمسان - . قسم علم الاجتماعي .
- ملكية كريكره . التربية الكشفية و التنشئة الاجتماعية للطفل مذكرة بن شهادة ماجستير . علم اجتماع . 2008 م .

• مقالات :

- يوم دراسي تحت عنوان المقصد المبان من حضرة رجال الحشان ، جمعية اعيان بلدية تيسبست تقرت ، بالتنسيق مع جمعية ديوان رجال الحشان تيسبست ، تحت اشراف المجلس البلدي للثقافة تيسبست ، يوم 10 اكتوبر 2015 م .
- بلخضر مزوار و اخرون . تعريف التويزة . خلفية الثقافية لظاهرة التويزة . غرداية .

• مواقع الكترونية :

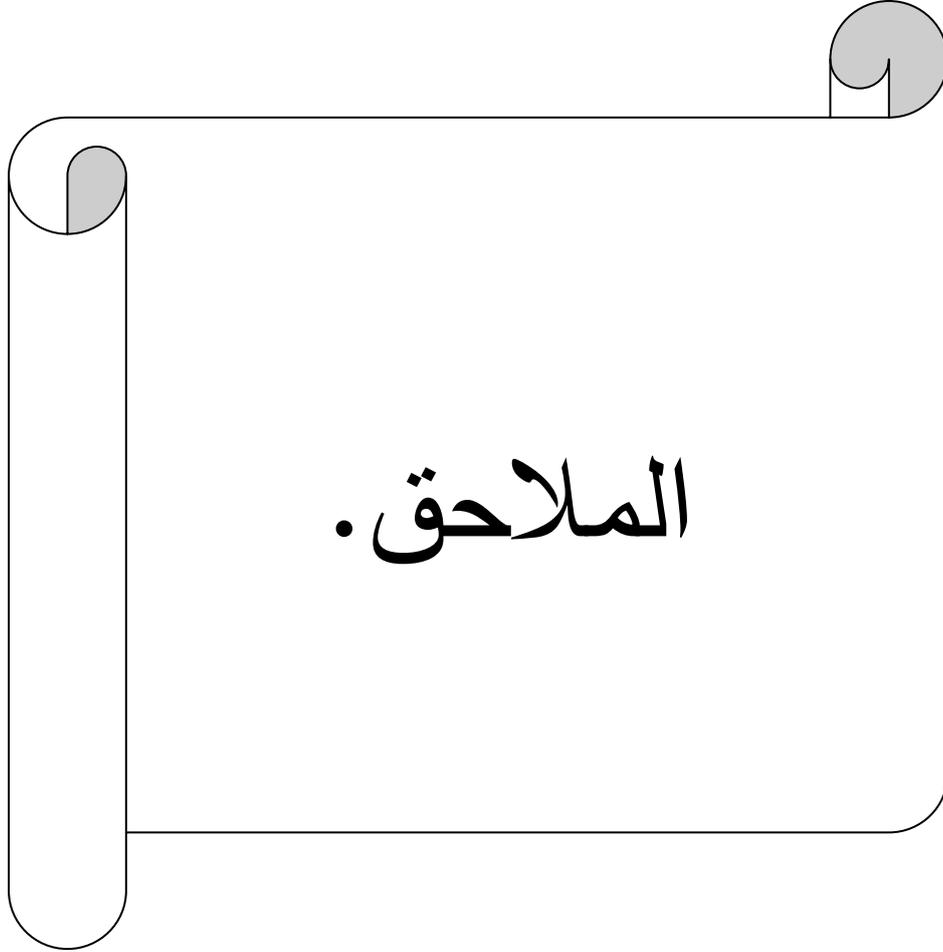
- قطع اللسان و بقر البطن و تحويل التراب الى بخور . شروق اونلاين .تاريخ النشر / 03/12

2012 م تاريخ الزيارة 2021/03/03 على ساعه : 15:23

- مبروك بوطقوقة . الطقس . موقع رنتروبوس الموقع العربي الاول في الانثروبولوجيا .

[http://www.aranthropos.com/%d8%a7%d9%84%d8%b7%d9%82%d9%88
%d8%b3-rituals/#more-1114](http://www.aranthropos.com/%d8%a7%d9%84%d8%b7%d9%82%d9%88%d8%b3-rituals/#more-1114)

[/ https://tougourt.ahlamontada.com](https://tougourt.ahlamontada.com)



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي.

جامعة محمد خيضر بسكرة.

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية.

قسم العلوم الاجتماعية.

شعبة : الانثروبولوجيا .

ملحقه رقم : 02 دراسة ميدانية في منطقة المقارين



دليل المقابلة : لعنوان الدراسة

الركب "بمنطقة المقارين "

الممارسات و الطقوس و الوظائف.

(دراسة انثروبولوجية)

من إعداد الطالبة : كربوسة بثينه.

تحت اشراف الاستاذة: جياموي نتيجة.

السنة الجامعية: 2021/2020.

دليل المقابلة

المحور الأول : بيانات الشخصية .

الجنس: ذكر أنثى

.....: السن

.....: المستوى التعليمي :

ابتدائي متوسط ثانوي جامعي

.....: المهنة او العمل اليومي :

.....: الحالة العائليه :

اعزب متزوج مطلق رمل

.....: مكان الاقامه :

.....: الوظيفة او المهمة الموكله له في نشاط الركب :

البراح جامع المعروف عضو في فرقة الحضاره عضو في فرقة سيدي عمار زائر

المحور الثاني : الطقوس و الممارسات الثقافية لظاهرة الركب بالمقارن :

- ما هو تعريف الركب ؟
- متى تبدأ رحلة الركب ؟
- من هم رجال الحشان ؟
- من هو رجال الحشان ؟
- من سيدي عمار بوسنه ؟
- كيف تتم رحلة الركب ؟
- ما هي الطقوس المادات قبل ظاهره الركب ؟
- من هو المسؤول عن تحديد موعد انطلاق لظاهرة الركب ؟
- ما هو تاريخ انطلاق ظاهرة الركب ؟
- ما هي معايير التي من خلالها يتم تحديد أيام ظاهرة الركب ؟
- كيف يتم الإعلان عن الظاهرة ؟
- ما هي الطقوس المصاحبة للإعلان عن الظاهرة ؟
- ما هي عدد الأيام التي يتم فيها الإعلان ؟
- ما هي المناطق التي يتم الإعلان فيها عن ظاهرة الركب ؟
- ما هو مفهوم مصطلح التبراح ؟
- من هو البراح ؟
- من هم الأشخاص المسؤولون عن تنظيم هذه الظاهره ؟
- كم عدد الايام التي تتم فيها ظاهرة الركب ؟
- و كل يوم مسؤول عن مناسبة او نشاط معين ما هو هذه النشاطات ؟ *

- تعريف بالغرفة سيدي عمر ؟
- مله تكون فرقه سيدي عمار ؟
- ما هو تاريخ حضرة سيدي عمار ؟
- من هو قائد فرقة سيدي عمار ؟
- ما هي حركات و الطقوس التي تقام ؟ و ما هي معانيها ؟
- و هل الحضرة التي تقام في موسم الركب أم تقام في مظاهر و نشاطات أخرى ؟
- ما هو دور الرقص و الغناء ؟
- ما هي الوظائف التي تؤديها حضرة سيدي عمار ؟
- هل يحملون معكم أعلام او أشياء أخرى ؟ ما هي دلالات هذه الأعلام وألوانها؟
- ما هي خصائص رمزية للممارسة الطقوسيه الثقافيه لحضرة رجال الحشان ؟
- ما هو تعريف الحضارة ؟
- كم عدد الأفراد بفرقة الحضارة ؟
- ما هو تاريخ الحضرة في منطقة الميقرين ؟
- متى ظهرت أول مرة؟ و أين ظهرت ؟
- من هو قائد فرقة الحضارة ؟
- ما هي الحركات و الطقوس التي تقام ؟ و ما معانيها ؟
- و هل هذه الحضرة تقام في موسم الركب ام تقام في مظاهر و نشاطات اخرى ؟
- ما هي الهازيج التي يقولونها؟ و ما هي دلالاتها؟
- ما هي رمزية العلم ؟ و ما هي رمزية الالوان الموجودة فيه ؟
- ما هي رمزية التهوال و دلالتها بالنسبة للحضارة و للمجتمع الميقريني ؟
- ما هو تعريف الحضارة ؟

- كم عدد الافراد بفرقة الحضارة ؟
- من هو قائد فرقة الحضارة ؟
- ما هي الحركات و الطقوس التي تقام ؟ و ما معانيها ؟
- و هل هذه الحضرة تقام في موسم الركب ام تقام في مظاهر و نشاطات اخرى ؟
- ما هي الاهداء التي يقولونها ؟ و ماهي دلالاتها ؟
- ما هي رمزية العلم ؟ و ماهي رمزية الالوان الموجودة فيه ؟
- ما هي رمزية التهوال و دلالتها بالنسبة للحضارة و للمجتمع الميقريني ؟
- من هو سيدي عبد الكانون وسيدي ساكر ؟
- ماهو تاريخ مولده و مكان نشاته ؟
- ما هو نسبه ؟
- اين درس ؟
- ما هي كراماته المادية و المعنويه ؟
- ما هي اعماله ؟
- اين يقع ضريحه ؟
- وماهي دلالاته الرمزية ؟

المحور الثالث : الطقوس و الممارسات الاجتماعية لظاهرة الركب بالمقارن :

- ماهي الطقوس و الممارسات الاجتماعية التي كانت موجوده في الماضي و تغيرت او استمرت ؟
- ما هي الطقوس و الممارسات الاجتماعية الى توضح التعاون و تضامن افراد المجتمع في ظاهرة الركب ؟
- ما هو مفهوم التوزيع في هذه المنطقة ؟
- الى ماذا ترمز ؟
- متى تبدأ التوزيع في ظاهرة الركب و متى تنتهي ؟
- كيف تساهم التوزيعة في التضامن الاجتماعي ؟

المحور الرابع : الوظائف التي تؤديها ظاهرة الركب بالمقارن :

- أين تظهر الوظائف الاجتماعية ؟
- كيف يتجسد التضامن الاجتماعي؟
- ما هي رمزية الظاهرة لهذا المجتمع ؟
- كيف تعمل هذه الظاهرة على ترسيخ القيم الاجتماعية ؟
- في ما تتمثل مظاهر التعاون بين أفراد المجتمع الميقريني لظاهرة الركب ؟
- في ما تتمثل الوظائف الاقتصادية ؟
- كيف يلعب المعروف دور في العملية الاقتصادية؟
- ما هي المنتجات الفلاحية التي تباع في سوق الركب ؟
- ما هي المنتجات الاخرى التي تباع في سوق الركب ؟
- ما هي علاقة النشاط الاقتصادي بظاهرة الركب ؟
- ما هي تمثلات مجتمع الدراسة لمكان تركز السوق ؟
- ما هي الوظائف الثقافية ؟
- كيف تعمل الوظائف الثقافية على الحفاظ على العادات و التقاليد ؟
- ما هو دور الثقافي الذي يلعبه ضريح سيدي عبد الكانون ؟
- ما هي الوظيفة الثقافية التي تقوم بها التوزيع ؟
- ما هي الوظائف الثقافية لحضرة لرجال الحشان و حضرة رجال لملاح ؟
- ما هو الدور الثقافي الذي يرمز إليه سيدي عمار بوسنه ؟
- ماهي وظائف سياسية تؤديها ظاهرة الركب ؟
- ما هو دور رجال الحشان في منطقة الميقرين ؟
- ماهو دور رجال لكبار في هذه التظاهره اي ظاهرة الركب ؟ في ما تتمثل سلطتهم ؟
- أين يظهر الجانب الترفيهي في ظاهرة الركب؟

اهل الاقباب خليف وكاهن
 ملهوف صابده عمان
 ياملح عنده ماتهول
 وانجيب صبه به برسان
 هاهن شطه جات افويه
 القاعة وعلين سلكتان
 واكلقوا سراج القوينه
 ترجع مثل الكوفان
 تفكع العوج والابراه
 يذهب انفسه والاخران
 اهل الخبي والسي الخاض
 فاحين من ليهم بيان
 ياشجعيان زولوا الهانه
 يروونه رانه عكشان
 والاحمال تمشي بالعماده
 حموده وسيفه عمران
 ياملح يانح الجمله
 من التعب رانه دهشان
 ياشريه ياريني الهده
 غيت من جاك حيران
 ياعمار البعج الخيال
 سيعه رانشه غامر النشان
 والتوينه عنك متعجم
 افوي من الويخان

من لوريم زبيده لغيري
 اغتسوا من جاهم حان
 يامبارك الهامه لهور
 ذالنجيم باغيتك تنجل
 انفسه وشوق يا اخي
 سيعه اخيل شوق المشليه
 ياسباحي تكونوا معايه
 تقوه وانجبت مليانه
 اركبت علوزرقه احماره
 ماتنزل الابالصاره
 وينهم اهل الزويه وماززه
 عن المصوم مع الباسير
 يارجال جامته واغلانه
 وينهم رجال القم يانه
 حمر الكبول تحت الرعه
 هاداك بحبي واستاده
 بن عثمان غوث البوداله
 غشني رانه في حاله
 ياسلكتان صاحب العمامه
 ياوليبي ياسيخه اسامه
 ياشريه النسبه ياغالي
 صاحب الجاه والفجر العالي
 ياشي حامد سيعه رانشه
 كالب ماؤها ياتن مجده



ملحق رقم (03)



ملحق رقم (04)



ملحق رقم (05)



صورة رقم (06)



ملحق رقم (07)



ملحق رقم (08)



ملحق رقم (09)



ملحق رقم (10)



ملحق رقم (11)



ملحق رقم (12)



ملحق رقم (13)



ملحق رقم (14)



ملحق رقم: (15)



ملحق رقم (16)



ملحق رقم (17)



ملحق رقم (18)



ملحق رقم (19)



ملحق رقم (20)



ملحق رقم (21)



ملحق رقم (22)



ملحق رقم (23)



ملحق رقم (24)



ملحق رقم (25)

9



ملحق رقم (26)



ملحق رقم (27)



ملحق رقم (28)



ملحق رقم (29)



ملحق رقم (30)



ملحق رقم (31)



ملحق رقم (32)



ملحق رقم (33)



ملحق رقم (34)



ملحق رقم (35)



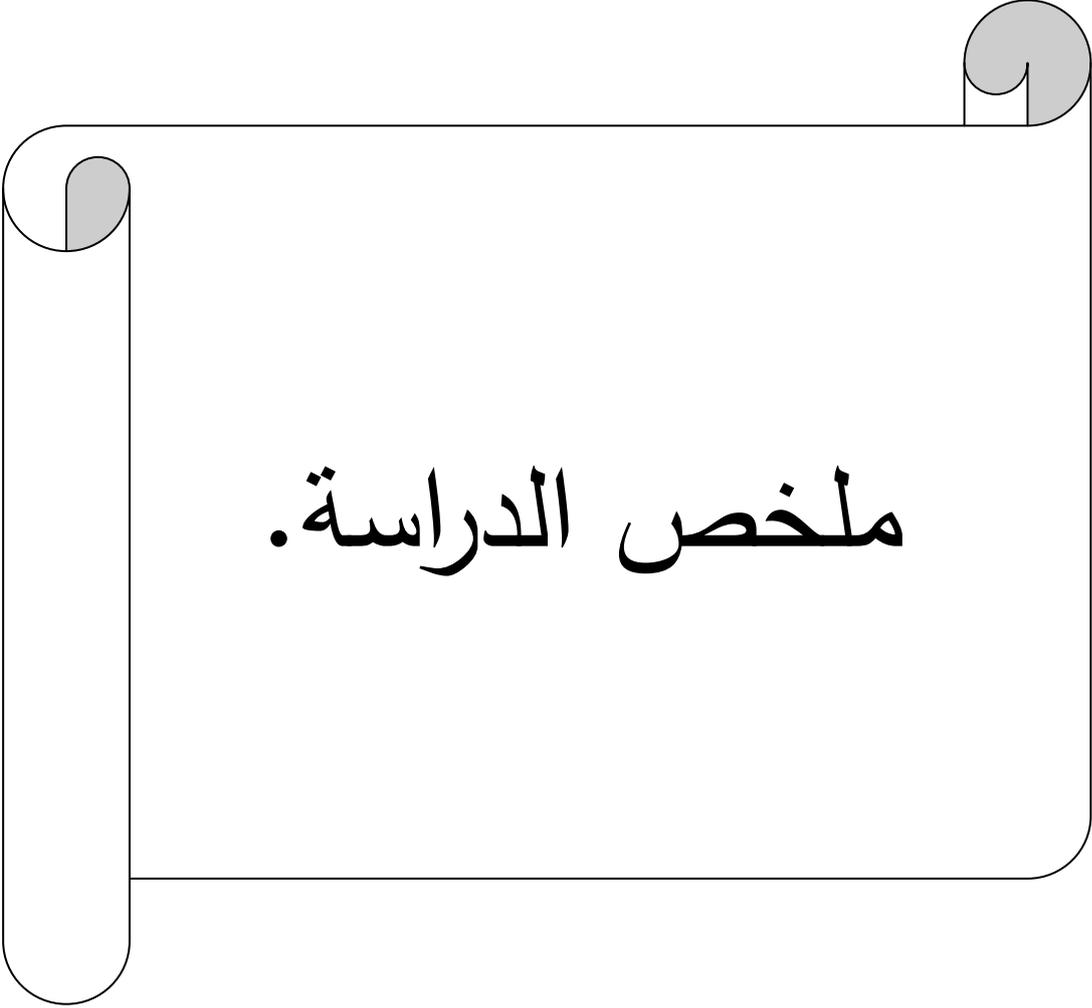
ملحق رقم (36)



ملحق رقم (37)



ملحق رقم (38)



ملخص الدراسة.

. باللغة العربية :

تتمحور دراستي حول ظاهرة الركب بمنطقة المقارين أي ان هذه الظاهرة تقام ضمن جو من الجماعة معينة لانهم يشتركون في جملة من العادات و التقاليد و الممارسات التي توارثه الاحفاد عن الاجداد . فالتراث الشعبي هو كل الممارسات المادية و المعنوية المرتبطة ارتباط عضوي بالشعب .

اذ يعد المجتمع الصحراوي وحده اجتماعية لها نسقها الثقافي الذي يعبر عن خصوصيتها الاجتماعية و نمطها في الحياة و يعتبر وادي ريغ وحده جغرافية صحراوية في منخفض مستطيل لشكل من عين الصفراء شمالا قرب بلدبة ام طبول و ينتهي جنوبا الى قرية فوق

و هذا راجع الى هذ النوع من طقوس و الممارسات الى الطبيعة القاسية التي تتميز بشدة البرودة في الشتاء و شدة الحرارة في فصل الصيف و كثرة الرياح و الزوابع الرملية ، لذلك عرفت المنطقة وادي ريغ باكملها لذي يعبر نشاط فيه العديد من الطقوس كالحضرة و التوزيع المعروف و نشاطات الفرق و سوق و صلاة الجمعة لكني اقتصت بدراسة منطقة المقارين ، منطلقه من سؤال الاشكالي التالي : ما هي الطقوس و الممارسات السسيوتقافية لظاهرة الركب بالمقارين و الوظائف التي يؤديها ؟ و تكمن اهمية الدراسة التي قمت بها في انها تقوم بدراسة وصفية تحليلية لهذه الظاهرة فلجزائر باكملها تعاني من اهمال من الجانب الدراسات الشعبية من طقوس و معتقدات و ممارسات و نشاطات في جميع مجالات الحياة لذلك حاولت تسليط الضوء على مجتمع صغير وهو المجتمع المقاريني بصفة خاصة ، و أهم الأدوات التي اعتمدت عليها في دراستي هذه هي الملاحظة و الملاحظة بالمشاركة و المقابلة و أهم النتائج التي توصلت لها في دراستي هي : ان الممارسات و الطقوس الثقافية في ظاهرة الركب بمنطقة المقارين تتمثل في حضرة رجال الحشان و سيدي عمار و و الانشطة الثقافية و هذا ما يوضح لنا ان هذه المنطقة تميز بتراث مادي و اللامعنوي و هذا يعني ان التراث يتناقل من الأجداد الى الأحفاد . وان الطقوس و الممارسات الاجتماعية لظاهرة الركب بالمقارين و هذا ما يوضح لنا التضامن و تعاون أفراد المجتمع فيما بينهم . و ظاهرة تؤدي مجموعة من الوظائف لتحقيق غايات معينة في فمنا الثقافي و الاجتماعي و النفسي و الديني و التربوي .

• باللغة الأجنبية :

My study is going to be about the cultural event “Rakab” in the region of “Megarine”. This is a popular event among many people whose inherited traditions and customs are common. Heritage is all what people practice in their society.

The Saharians society is different and distinguished from others. She has a special culture way and life style, Moreover, “Ouadi Righ” is a desert geographical unit rectangular in form.

It is located between “Ain Safra” from the north and village “Quq” in the south.

These customs are due to the hard nature (very cold winter and very hot, windy and stormy summer) this area knew many traditions from the early past as “El-Hadhra” “Ettouiza” “The Souk” and “Salat El Gjoumoua” and “The Friday Prayer”.

But I wanted to spotlight on the region of “Megarine” and “Exactly” on the “Rakab” event.

So what does it refer to ?

My aim is to describe and analyze this cultural event, because all over Algeria, the south is forgotten concerning customs , traditions, beliefs and many other social activities Therefore, I wanted to focus on them and exactly in the “Megarine” inhabitants. To do this I witnessed and participated in all the steps of the event and for many times.

The event lasts 3 days each year Wednesday, Thursday and Friday. The opening is to be on Wednesday with some other activities. On Thursday, they visit “Boureghis” region and repeat the same activities in shorter time.

Then on Friday, they start the market “souk” and the “Salat El DJoumua”.

The major results of my study are that the most important cultural activities are the “Haghra” of the “Hachanis” and “Sidi Ammar” besides other cultural activities which means that the area is very rich culturally and also that its inhabitants are well aware of their culture and civilization

In addition to this, they collaborate and help each other to preserve their heritage which participates in their social, literary, educational and even religious life style.

